الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة حمه لخضر الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم: أصول الدين

التعليل بالانقطاع عند الشيخ الألباني من خلال كتابه " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة "

« من المجلد الأول إلى الرابع أنموذجا »

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماسترفي العلوم الإسلامية
تخصص: الحديث وعلومه

الطالب:
يونس بوقطة

إشراف الدكتور:
عبدالمجيد مباركية

الموسم الجامعي: 1438ـ 1439هـ/2017ـ 2018م

بسم الله الرحمان الرحيم

إهداء

إلى من حملتني وهنا على وهن ، وسهرت على راحتي صغيرا ،كما تحرص على مستقبلي كبيرا ، أمي الحبيبة حفظها الله ومتعها بالصحة والعافية .

إلى روح والدي – رحمه الله تعالى– الذي لطالما تمنيت أن يراني في هذا المقام .

إلى إخوتي عبد العزيز ، عبد العالي ، لحسن ، عبد السلام ، عبد الرؤوف .

وزوجاتهم وأولادهم الذين يفرحون لي بكل جديد .

إلى زوجتي وابنة عمي ومن ساعدتني بحق فحفظها الله ومتعها بالعافية .

إلى فلذات الأكباد ومهوى الفؤاد تسنيم ،إسحاق ، نضار ، تنجيد .

إلى أساتذتي ومعلميّ في جميع مراحل التعليم ..إقرارًا لهم بالفضل، وِعِرْفَانًا لهم بالجميل .

إلى جميع أقاربي و إخواني وأصدقائي وزملائي ومن ساعدني في هذه المرحلة .

إلى طلبة علم الشريعة أهدي عملي المتواضع هذا...

شكر وعرفان

الحمد لله القائل في كتابه : ﴿ إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡۗ﴾ [الزُّمَر:7] ، وانطلاقا من قوله ﷺ في سنته وهديه : ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس)) [**أبو داود ح (4811)**] ، فبعد حمد الله ﷻ المستحق لجميع المحامد ، أتقدم بالشكر الجزيل والدعاء الخالص لفضيلة المشرف الأستاذ الدكتور : **أبي منصف عبد المجيد بن عبد الله مباركية** ـ متعه الله بالصحة وختم له بالحسنى ـ (الذي زينه الله بالمكنة في علمه والشامة في تواضعه ، إذ له الفضل الكبير علي في فهم الصناعة الحديثية لا تنظير كتب المصطلح) ، أشكره على تفضله بالإشراف على رسالتي ـ مع ازدحام أشغاله ـ وصبره معي ـ مع كثرة إشغاله ـ الذي لم يأل جهدا في توجيهي ، وتقديم الإرشادات والنصائح حتى يكتمل بنيان البحث .

كما أتقدم بالشكر لأساتذتي الأفاضل ،وأشكرُ فضلهم –أعلى اللهُ قدرهم– .

كما أشكر السادة الأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة الذين سيتولون قراءة هذا البحث ، والحكم عليه ، فالله أسأل أن يجعل ما يبذلونه من جهود في ميزان حسناتهم ، يوم تطاير الصحف .

والله تبارك وتعالى أسأل أن يجعل ما كتبته زادا إلى يوم المصير إليه ، وعتادا إلى يمن القدوم عليه إنه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل .

ملخص الرسالة

فهذه مذكرة تناولت فيها بيان منهج عالم من العلماء المعاصرين ، ألا وهو الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – في تعليل السند بالانقطاع ، من خلال كتابه : « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة » ، متناولا المجلدات الأربعة الأول كنموذج ، وقد انتظمت عقود هذا المذكر في مقدمة ، وثلاث مباحث وخاتمة .

أما المقدمة فقد اشتملت على : إشكالية البحث ، وأهمية الموضوع ، والأسباب الدافعة لاختياره ، والدراسات السابقة ، منهجية البحث ، وخطة البحث .

وأما المبحث التمهيدي فقد اشتمل على مطلبين ، الأول خصصته ترجمة للشيخ وتعريفا حيايتا وعلميا به ، والمطلب الثاني كان تعريفا بكتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة .

وأما المبحث الأول فقد اشتمل على مطلبين ، فالأول منهما خصصته للعلة وما يتعلق بها ، والمطلب الثاني كان للإسناد ومواضع الانقطاع .

وأما المبحث الأخير فقد حوى مطلبين ، وهو بمثابة القسم التطبيقي ، به ثمانية عشر (18) نموذجا حديثيا ، استللتها من سلسلته ، بيانا للباحثين أن منهج الشيخ النقدي للإسناد على منهج العلماء المتقدمين منهم والمتأخرين .

ثم ختمت الرسالة بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي توصلت إليها .

Abstract :

This is memoir in which the approach of a world of contemporary scholars, Sheikh Muhammad Nasir al-Din al-Albani (may Allah have mercy on him(

" The series of weak and fixed conversations and their bad effect in the nation", the first four volumes are discussed as a model, and the contracts of this masculine are arranged in an introduction, three chapters and a conclusion.

The introduction included the problem of research, the importance of the subject, the reasons for its selection, previous studies, research methodology and research plan.

The first topic was devoted to the translation of the Sheikh and the definition of the physical and scientific, and the second demand was a definition of his book series of weak ahaadeeth.

As for the first topic, it included two requirements, the first of which was devoted to the problem and related to it, and the second requirement was to support and places of interruption.

As for the latter, it contains two requirements, which is the applied section, with 18 (18) modern models, which were analyzed by its chain. The researchers' statement is that the critical approach of the Sheikh is based on the approach of the advanced and late scholars.

The letter concluded with a conclusion that included the most important findings.

مقدمة:

بسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مقدمة :

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيِّئات أعمالنا، من يهده الله؛ فلا مُضِلَّ له، ومن يضلل؛ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران: 102]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:1]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا﴾ [الأحزاب: 70 - 71] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

فإن علم الحديث النبوي ما زال متصدراً كل العلوم الشرعية لأهميته، فهو البناء المتين والأساس المكين لها، ومِنْ غير ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم تضطرب الأفهام وتختلف الأحكام، لذلك قعّد علماء الحديث قواعد لحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعوا ضوابط للأخذ منه، ومن هذه القواعد : علم علل الحديث، الذي يعتبر أوعر مسالك العلوم الحديثية لخطورته ودقة مباحثه، ومن هنا فلم يُبَرِّز فيه إلا أفراد قليلون من أهل الشأن من المتقدمين كعلي بن المديني والبخاري والترمذي والدارقطني وغيرهم، ومِن المتأخرين برز العراقي وابن حجر، وفي هذا العصر لم

يبرز إلا ندرة من العلماء ، كأحمد شاكر (ت 1377هـ . 1958 م) وعبد الرحمان بن المعلمي اليماني (ت 1386هـ . 1966 م) والشيخ محمد ناصر الدين الألباني (ت 1420 هـ . 1999 م) و هذا الأخير قد احتذى بمن سبقه من المتقدمين والمتأخرين ، وكذا المعاصرين ، من غير تقليد ولا اتباع بغير دليل ، وقد صحَحَ وضعف ، ونقدَ الأسانيدَ والمتونَ ، وجمع الطرق ، ووافق وخالف ، بعين الناقد البصير، وإن مما خلفه لنا سفرين عظيمين وكتابين موسوعيين ، ظهر فيهما مكنته في الميدان واهتمامه بعلم العلل خاصة ، ومحص مواضع الانقطاع في السند ، وكيف يرد الحديث من أجله ، أويقبل، الأول منهما هو " سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيئ من فقهها وفوائدها " والثاني هو :

"سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة " ، وهذا الأخير هو موضوع دراستي وإن كنت أتناول منه الأربع المجلدات الأولى ، وبعد استخارة واستشارة كان عنوان بحثي فيها بالضبط:

" التعليل بالانقطاع عند الشيخ الألباني من خلال كتابه (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة) من المجلد الأول إلى الرابع أنموذجا ".

وقد لفت نظري ، من خلال قراءتي لما كتبه ، أنه يحكم على الحديث بالضعف أو الوضع من خلال نقد الحديث سندا ومتنا ، ومع أنه لم يتفرد بذلك بل سبقه العلماء من قديم إليه ، إلا أنه تميز بحرصه الكبير على تمحيص كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، وطول نفسه في النقد ، صحيح هو أنه يعتمد على الاسناد ، ولا يلتفت إلى نقد المتن إلا بعد أن يصح عند سنده ، مثل ما فعل مع حديث " طلع البدر علينا .." وغيرها من الأحاديث ، وقد حاولت أن أبرز ما كان يعتمد عليه الشيخ ، ألا وهو تعليله السند بأنواع الانقطاع .

لذلك يكتسي هذا الموضوع أهمية بالغة ، كونه سيتطرق إلى :

. نقد الحديث وتعليله من خلال الانقطاع الظاهر والخفي .

. الكشف عن المعايير التي وافق أو خالف الشيخُ المتقدمينَ والمتأخرينَ والمعاصرينَ فيها .

. استقراء الأحاديث التي يطبق عليها نقده ، والتي أعلها من خلال الانقطاع بقسميه .

ومن خلال التطرق إليه من الناحية النظرية والتطبيقية ، هذا ما دفعني إلى طرح الإشكالية التالية :

إشكالية البحث :

كان تعليل الأئمة النقاد للأحاديث مبنيا على آليات في غاية الدقة ، فقد ضبطوا علم علل الحديث ضبطا ، وأخرجوه في قواعد رصينة ، وأساسات مكينة ، حتي أنه لم يستطع تحمل أمانته إلا من اصطفاهم رب العالمين من الأولين والآخرين ، ومن هؤلاء المعاصرين ، محمد ناصر الدين الألباني . رحمه الله . ، ومن خلال نظري في الأربعة الأولى من (السلسلة الضعيفة والموضوعة) ، جاء طرح الاشكال الآتي :

هل انفرد الشيخ الألباني عن المتقدمين والمتأخرين بطريقة دراسة الأحاديث النبوية خاصة فيما يتعلق بتعليلها بالانقطاع ؟ .

هل اعتمد الشيخ الألباني نقد الاسناد ، وتجاهل نقد المتن ؟

ما هي معايير الشيخ في تعليل السند من خلال انقطاعه ؟

في حين تتبين أسئلة أخرى ، وهي : ما هي العلة ؟ وما أسباب وقوعها ؟ وما أقسامها ؟ وما أجناسها ؟ وما هو الانقطاع ؟ وأقسامه ؟ و ما صوره ؟ .

كل هذه التساؤلات سأحاول الإجابة عنها ، وذلك لأهمية هذا البحث ، ألا وهو :

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى تقديم مادة علمية حول تعليل الحديث بالانقطاع عند الشيخ الألباني نظريا وتطبيقيا من خلال سلسلته الضعيفة ، وتسليط الضوء على منهجه في ذلك ، وتوضيح موقفه من علماء الشأن قبله من حيث الموافقة والمخالفة لهم ، كما يعطي البحث صورة واضحة إلى أن الله

حفظ دينه بالإسناد ، وأنه من خصائص أمة محمد ﷺ، وهذا ما دفعني لأحدد . حقيقة . أسبب اختياري لهذا البحث ألا وهو :

أسباب اختيار البحث :

إن مما دعاني إلى اختيار هذا الموضوع هو :

1 . شغفي بمواضيع الصناعة الحديثية ، والاستزادة منها .

2ـ رغبتي في دراسة مثال من رجالات الصناعة الحديثية المعاصرين ، حيث أُقترح علينا رجل من المتقدمين ، ألا وهو علي بن المديني ، كما تمنيت دراسة مقارِنة لهما .

3ـ كون الألباني محدثا معاصرا ، وله تأليفات ودراسات عديدة في الحديث ، وذلك بين نقد ودراسة وتحقيق .

4 . رغم شهرة الألباني ورصيده الضخم من المؤلفات ، إلا أن البحوث العلمية حول منهجه في دراسة المسائل الحديثية ، ومنها الحكم على الأحاديث قليلة جدا ، أو تكاد تكون منعدمة في نقد المتون ، مما شجعني لخوض غماره ، وإن لم أكن أهلا لذاك .

5ـ تعتبر ((سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة)) أهم مصنفاته التي ضمنها تجربته العلمية في نقد المرويات والأحاديث ، ولذلك وقع اختياري عليها لاستخراج طريقته ومنهجه فيها ، على الأقل المجلدات الأربعة الأولى .

6ـ تسليط الضوء علي مسألة في غاية الأهمية ، ألا وهي اتهام الشيخ بأنه يعتني بنقد السند دون المتن ، والرغبة في رد ذلك بالامثلة التطبيقية خاصة .

وقد نظرت مليا في الدراسات التي سبقت بحثي ، ألا وهي :

الدراسات السابقة :

من أهم الدراسات التي كتبت حول جهود الشيخ الألباني في خدمة السنة النبوية ما يلي :

1. تراجعات العلامة الألباني في التصحيح والتضعيف ، لأبي الحسن محمد حسن عبد الحميد الشيخ ، حيث جمع صاحب الكتاب فيه تراجعات الشيخ ، مما نص عليه في كتبه المطبوعة من الأحاديث والأسانيد ، وتراجعه في الحكم على بعض الرجال ، وتراجعاته الفقهية ، كما بين تراجعه فيما نص عليه ، من التضعيف إلى التصحيح ، أو العكس .

2ـ منهج الألباني في تصحيح الحديث وتضعيفه ، للباحثة عائشة غرابلي ، ومضمون هذه الدراسة يتمحور حول اجتهادات الشيخ الألباني في التصحيح والتضعيف ، وذلك بالتركيز علي مسائل مصطلح الحديث عنده . رحمه الله . .

3 . جهود الشيخ الألباني في الحديث رواية ودراية ، لعبد الرحمان العيزري ، ومضمون هذه الدراسة يتمحور حول القواعد التي سار عليها الشيخ الألباني في تصحيح الأحاديث وتضعيفها سندا ومتنا ، وتصحيحا وتحسينا وتضعيفا ، جرحا وتعديلا ، بالإضافة إلى طرق استنباط المسائل الفقهية من الأحاديث النبوية وفق الدليل الشرعي ، مفهوما ،واعتناء ، وحجية ، ومقارنة ذلك بقواعد المتقدمين من علماء الحديث والفقه في هذا الشأن .

4. مقاييس نقد متن الحديث عند الألباني من خلال كتابه " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة " للدكتور أبي منصف عبد المجيد بن عبد الله مباركية ، ومضمون هذه الدراسة يتمحور حول الأصول النصية وغير النصية التي بنى عليها الشيخ الألباني نقده لمتن الحديث ، وأكد الباحث اعتماد الألباني على العلماء الذين سبقوه في هذا الميدان ، كما أثبت أن الألباني انفرد ببعض المقاييس وطبقها في سلسلته ، كما حدد الأحاديث التي انتقدها الشيخ في شتى مجالات الموضوعات دون الانتماء إلى لون معين من ألوان الأحاديث .

من خلال الدراسات السابقة التي كتبت حول الألباني وعلاقتها بالموضوع الذي اخترته وهو ((التعليل بالانقطاع عند الألباني من خلال كتابه السلسلة الضعيفة والموضوعة)) ، يتبين أن العلاقة بين هذه الدراسات وبين دراستي يكمن فيما يلي :

1 . تلتقي وتتفق هذه الدراسات مع بحثي ، في كون الكل يتناول بالدراسة جهود الشيخ الألباني . رحمه الله . في الحديث . هذا من جهة الشكل .

2. يتفق بحثي مع بعضها من جهة المضمون ، من حيث نقد السند فقط دون المتن .

3. يفترق بحثي عن الدراسات السابقة ، في كونه لم يتناول النقد المتني من حيث التنظير ، وإنما أشرت إليه في النماذج التطبيقية لبيان اهتمام الشيخ بنقد المتن كما اهتم بالسند .

وبعد التأمل في الدراسات التي سبقت بحثي ، جعلت منهجا لبحثي ألا وهو :

منهج البحث :

اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي ، وذلك في إيراد التعريفات ، وكان هذا في المبحث الأول ، وكذلك اعتمدت المنهج الاستقرائي التحليلي في المبحث الثاني . التطبيقي . حيث لجأت إلى استخراج الأحاديث التي انتقدها الألباني في المجلدات الأربعة الأولى ، من ناحية العلل الإسنادية ، بغرض إبراز الانقطاع فيها ، وكيف ضعفها الشيخ بالانقطاع ، بالإضافة إلى الإتيان بنماذج من الأحاديث من المجلدات العشرة الباقية ، إن تعذر وجودها في الأربعة الأولى ، لأجل ذلك واجهتني صعوبات وهي :

صعوبات البحث :

وكباحث مبتدئ في هذا الميدان الفسيح ، وبضاعته فيه مزجاة ، وكأي باحث يخوض غمار الكبار ، فقد واجهتني صعوبات في إنجاز هذا البحث وهي :

1ـ عدم توفر المصادر والمراجع التي اعتنت بدراسة السلسلة الضعيفة والموضوعة إجمالا ، عدا ما حصلت عليه وانتفعت به من أطروحة الدكتور عبد المجيد مباركية ، وفقط .

2ـ عدم توفر المصادر والمراجع التي تتكلم على التعليل بالانقطاع ، كدراسة متخصصة عند أي إمام متقدم أو معاصر للشيخ .

3ـ ضيق الوقت في إعداد هذا البحث ، وذلك أثناء مطالعة المجلدات الأربع من السلسلة الضعيفة والموضوعة ، بل اضطررت إلي البحث في السلسلة برمتها ، وأحيانا ألجأ إلى جميع مؤلفاته واستخراج المادة النظرية منها والتطبيقية على السواء .

ولضبط عملي وتذليل تلك الصعوبات جعلت خطة بحث وهي :

خطة البحث :

للإجابة عن الإشكالية المطروحة وبناء على فرضيات البحث تم تقسيم البحث إلى : مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة .

المقدمة : احتوت على التعريف بالموضوع ، وأهميته ، إشكاليته ، وهدفه ، ودوافع وأسباب اختياره ، ومنهج البحث ، والصعوبات ، وخطة البحث .

المبحث التمهيدي : تناولت فيه مطلبين ، الأول بفروع أربعة فيهن ترجمة لحياة الشيخ ، والثاني بفروع أربعة ، فيهن تعريف شامل ودراسة مختصرة لكتابه السلسلة الضعيفة والموضوعة ، ومنهجه فيه.

المبحث الأول : تناولت فيه مطلبين ، فالأول منهما بفروع أربعة خصصتهن للعلة وماهيتها ، وأهمية علم العلل ، والثاني بفروع أربعة تناولت فيهن ماهية الاسناد ، وأهميته ، وماهية الانقطاع ، وأنواعه .

المبحث الثاني :وهو بمطلبين أيضا ، الأول منهما خصصته للانقطاع الظاهر (الإعضال ، الإرسال ، التعليق ، الانقطاع) ، والثاني خصصته للانقطاع الخفي (التدليس ، الإرسال الخفي) ، وتناولت ثلاث نماذج لكل صورة انقطاع .

الخاتمة : ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي ، ثم أعقبت ذلك بفهارس للآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، والأعلام والمصادر ، والموضوعات ، هذا وقد تنوعت عندي المصادر المتعلقة بهذا الموضوع منها الموضوعات لابن الجوزي، اللآلىء المصنوعة للسيوطي ، علم علل الحديث ودوره في حفظ السنة لوصي الله عباس .

المبحث التمهيدي : التعريف بالشيخ وسلسلته الضعيفة .

المطلب الأول :حياة الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ .

المطلب الثاني : كتاب « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة »

المبحث التمهيدي : التعريف بالشيخ وسلسلته الضعيفة .

المطلب الأول :حياة الشيخ الألباني . رحمه الله .

في هذا المطلب أذكر نبذة تعريفية عن حياة الشيخ، ومنزلته العلمية، كما أتناول أقوال معاصريه فيه، وأسرد بعضا مما تركه من تراث علمي للمكتبة الإسلامية، ما بين تأليف، وتحقيق .

اسمه :

محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي بن آدم الألباني، يكنى بأبي عبد الرحمان، وعبد الرحمان أكبر أبنائه.

نسبته :

ينسب إلى بلاده التي ولد فيها وهي (ألبانيا) فشهرته هي الألباني[1].

مولده :

ولد الشيخ الألباني في مدينة (أشقودرة) عاصمة ألبانيا في ذلك الوقت، عام 1332 هـ 1914م، وعاش في تلك المدينة قريبا من تسع سنوات، في أسرة فقيرة، متدينة، يغلب عليها الطابع العلمي[2] .

نشأته :

نشأ في أُسرة "متديِّنة يغلب عليها الطَّابع العِلمي، فقد تخرَّج والده الحاج نوح نجاتي الألباني في المعاهد الشرعيَّة في العاصمة العثمانية – الأستانة – قديمًا، التي تُعرف اليوم بإسطنبول، ورجع إلى بلاده لخِدمة الدِّين وتعليم الناس ما درسه وتلقَّاه، حتى أصبح مرجعًا تتوافد عليه الناس للأخذ منه وبعد أن تولَّى حكمَ ألبانيا الملك أحمد زوغو، سار بالبلاد في طريق تحويلها إلى بلاد علمانيَّة تُقلِّد الغربَ في جميع أنماط حياته... فألزَم المرأة الألبانيَّة المسلِمة بنَزع الحجاب قهرًا، وألزم الرجالَ بلبس اللباس الأوربي؛ كالبنطلون والقبعة، كالحال في تركيا من سقوط الخلافة عام 1922 م إلى يومنا هذا

---

(1) حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، محمد بن إبراهيم الشيباني، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط2، 1425هـ، (44/1).

(2)المصدر السابق، (44)

ومن ذلك اليوم بدأَت هجرة الذين يريدون دينهم، ويخافون سوءَ العاقبة، فتوجَّس والد الشيخ خيفةً وتوقَّع أن يسوء الحال أكثر من ذلك، فقرَّر الهجرةَ إلى بلاد الشام؛ فرارًا بدينه، وخوفًا على أولاده من الفِتَن، فوقع اختياره على مدينة دِمشق، التي كان تعرَّف عليها من قَبل في طريق ذهابه وإيابه من الحجِّ[1] "

بداية تلقيه للعلم :

لما استقرَّ في الشام "أول ما بدأ طلبه للعلم بدخول مَدرسة الإسعاف الخيريَّة الابتدائية بدمشق...، واستمرَّ على ذلك حتى أشرف على نهاية المرحلة الابتدائيَّة، وفي هذه الأثناء هبَّت أعاصير الثَّورة السوريَّة بالفرنسيِّين الغزاة، وأصاب المدرسةَ حريق أتى عليها، فانتقلوا عنها إلى مدرسةٍ أخرى بسوق ساروجة، وهناك أنهى الشيخ دراستَه الأولى، ونظرًا لسوء رأي والدِه في المدارس النظاميَّة من الناحية الدينيَّة؛ فقد قرَّر عدم إكماله الدِّراسة، ووضع له برنامجًا علميًّا"؛ حيث "تلقَّى العلمَ منذ صغره على والده؛ فتعلَّم العربية والفقهَ الحنفي، وكذا أخذ العلمَ عن بعض أصدقاء والده؛ كالشيخ سعيد البرهاني؛ حيث قرأ عليه مَراقي الفلاح وبعض الكتب الحديثة في البلاغة، ولقد حُبِّب للشيخ علم الحديث وهو ابن عشرين سنة، وذلك جرَّاء مطالعته مجلة المنار لرشيد رضا، وما كان فيها من أبحاث تتعلَّق بعلم الحديث، ونقدٍ لبعض الكتب بميزان أهلِ الحديث، مما جعل الشيخ رحمه الله تعالى يعكف على عِلم الحديث تعلُّمًا ودرسًا؛ حتى برعَ فيه بشهادة كِبار علماء وقته، المخالف منهم والمؤالِف."

شيوخه :

لم يكن للشيخ الألباني العديد من الشيوخ . فيما بين يدي من الصادر . وإنما كانوا قليلين معدودين، فمن هؤلاء :

– والده الحاج نوح بن آدم الألباني : تعلم منه القرآن والتجويد والصرف، وفقه مذهب أبي حنيفة النعمان [رضي الله عنه]

–الشيخ سعيد البرهاني : قرأ عليه مراقي الصلاح في المذهب الحنفي، وبعض الكتب الحديثة في علوم البلاغة .

---

(1)المرجع السابق، (45).

_الشيخ محمد راغب الطباخ : علامة حلب في زمانه، وهو شيخه بالإجازة، فقد أجازه إجازة في الحديث .

تلاميذه :

كان لرحلات الشيخ وتنقلاته الأثر في تعدد تلاميذه، في شتى الأقطار والبلدان، يتمايزون في ما بينهم من حيث مجرد اللقاء،أو الملازمة من عدمها، من هؤلاء :

1-حمدي عبد المجيد السلفي -رحمه الله 1433 -1349-هـ / 1931-2012م

2 - محمد عيد عباسي .

3 - عمر بن سليمان الأشقر - رحمه الله -1361 - 1433 هـ/ 1940 –2012م

4 _ ربيع بن هادي المدخلي .

5 - مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله -1356-1422 هـ / 1937 -2001 م

6 -عبد المحسن بن حمد العباد .

7 - علي حسن عبد الحميد .

8 - مشهور بن حسن أل سلمان .

9 - سليم بن عيد الهلالي .

10 - حجازي محمد شريف (أبو إسحاق الحويني)

ثناء العلماء عليه :

ثناء النَّاس على المسلِم من عاجِل بُشراه، فكيف إذا كان المثنِي عليه هم مِن أهل صَفوة المجتمعات مِن العلماء الرَّاسخين وطلَبَةِ العلم وغيرهم من دُعاة الخير، وقد كان للإمام الألباني رحمه الله تعالى نصيبٌ كبير من ثناء كثيرٍ من أولئك ومحبَّتهم له، ولعلَّ هذا - إن شاء الله تعالى - من عاجِل بشراه نظير ما خدَم السنَّةَ كتابةً ومشافهةً، وغير ذلك من جهوده المباركة

- **الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز :**

قال -رحمه الله -: "ما رأيتُ تحت أديم السماء عالمًا بالحديث في العصر الحديث مثل العلامة محمد ناصر الدين الألباني "[1].

1. الامام الألباني دروس ومواقف وعبر، عبد العزيز بن محمد السدحان، الدار الأثرية، ط1، 1431هـ، ص 217، 228

- **الشيخ محمد بن صالح العثيمين :**

قال –رحمه الله –: "ذو علم جم في الحديث رواية ودراية، وإنَّ الله تعالى قد نفع فيما كتبه كثيرًا من الناس؛ من حيث العلم، ومن حيث المنهاج والاتجاه إلى علم الحديث، وهذه ثَمرة كثيرة للمسلمين، ولله الحمد[1]

- **الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد :**

قال –رحمه الله – : "وارتسام علمية الألباني في نفوس أهل العلم، ونصرته للسنَّة وعقيدة السلف – أمرٌ لا ينازِع فيه إلا عدوٌّ جاهل"[2]

- **الشيخ محمد الغزالي السقا :**
- قال –رحمه الله –: " الأستاذ المحدث العلامة محمد ناصر الدين الألباني ... وللرجل من رسوخ قدمه في السنة ما يعطيه هذا الحق "[3].
- **الشيخ يوسف القرضاوي –حفظه الله –**

قال : " محدث بلاد الشام ناصر الدين الألباني "[4] .

وقال : " العلامة محمد ناصر الدين الألباني " [5] .

- **الشيخ سيد سابق:**

قال –رحمه الله –: " العالم العامل المحدث الأستاذ..." [6]

مؤلفاته :

---

1 . حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه، محمد بن إبراهيم الشيباني، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، ط2، 1425هـ . 2004 م، ج1، ص541، 536.

2 . الإمام الألباني، للسدحان، ص221، نقلا من كتاب " الردود " ص 344 .

3 . ترجمة موجزة لفضيلة المحدث الشيخ أبي عبد الرحمان محمد ناصر الدين الألباني، عاصم عبد القادر القريوتي، دار المدني، ط1، 1405هـ، ص

4. الإمام الألباني، للسدحان . مرجع سابق . ص 223 .

5 . مرجع سابق، ص 223 .

6 . مرجع سابق، ص 228 . نقلا عن كتاب " حصول التهاني " ج 2، ص 778 .

ترك الشيخ الألباني – رحمه الله – ثروة استفادت منها المكتبة الإسلامية،تنوعت مادتها، من مؤلفات، وتحقيقات، وتخريجات، وتعقبات، وفهارس، ذكرتها مصادر اهتمت بترجمة حياة الشيخ – رحمه الله –.

وقد بلغ عدد هذه الكتب مائتين وسبعة عشر((217)) كتابا، على مدار ستين عاما، نذكر منها جملة لا على سبيل الحصر، وهي :

1. سلسلة الاحاديث الصحيحة وشيء من فقهها .
2. سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء على الأمة .
3. إرواء الغليل في تخريج احاديث منار السبيل .
4. صحيح سنن ابي داود .
5. مختصر العلو للعلي العظيم .
6. آداب الزفاف .
7. جلباب المرأة المسلمة .
8. غاية المرام في تخريج احاديث الحلال والحرام .

وفاته :

توفي رحمه الله تعالى آخر عصر يوم السبت، الثَّاني والعشرين (22) من شهر جمادى الآخرة، سنة 1420 هـ، الموافق للثاني (2) من شهر أكتوبر سنة 1999 م، عن عمرٍ يناهز (88) عامًا، صلَّى عليه تلميذُه الشيخ إبراهيم شقرة، واجتمع ساعة دَفنه مَن حضر من إخوانه، وأبنائه، وتلاميذه، وأحبابه، وأصحابه، وأقربائه، مما قدِّر بخمسة آلاف (5000) نفس أو يزيد، دُفن في يوم وفاته في العاصمة عمان، على جبل يسمى الهملان، بجانب المقبرة الأهليَّة الخاصة التي بجانب بيته رحمه الله رحمة واسعة[1]

1حياة الألباني، مرجع سابق (85) .

المطلب الثاني : كتاب « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة »:

تضمن هذا المطلب أربعة فروع، خصصت الفرع الأول للتعريف بالكتاب، والفرع الثاني خصصته لسبب تأليف الكتاب، والفرع الثالث ذكرت فيه منهج الشيخ الألباني في الكتاب، وأما الفرع الرابع فتناولت المصادر التي اعتمد عليها –رحمه الله – في تأليف الكتاب

التعريف بالكتاب :

سمى الشيخ . رحمه الله . هذه السلسلة ب (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة)، وهي تقع في أربعة عشر مجلدا، بالطبعة المتداولة الأن، وهي طبعة دار المعارف بالرياض ولا أعلم غيرها، وهي تحوي سبعة آلاف ومائة واثنين وستين (7162) حديثا بين ضعيف وموضوع. قسم سلسلته هذه إلى مجلدات، وهذه المجلدات بدورها في بعض الأحيان يجعلها أقساما، وهذه المجلدات يحتوي كل منها في الغالب خمسمائة (5009) حديثا، وعدد صفحات كل مجلد تصل إلى سبعمائة (700) صفحة أو أكثر بقليل أقل بقليل .

أصل الكتاب عبارة عن سلسلة مقالات متتابعة، كانت تُنشَر في مجلّة "التمدُّن الإسلامي"، في دمشق الشام، حيث لاقت نجاحاً كبيراً وتشجيعاً، وإقبالاً شديداً، يقول الشيخ الألباني في مقدّمته: "وقد تبيَّن لكثيرٍ من العلماء والفضلاء في مختلف البلاد والأصقاع، أهمية تلك المقالات وفائدتها الكبرى للناس... لهذا رأيتُ أولئك الفضلاء يشجعونني على الاستمرار في النّشر، ولا أدلّ على ذلك من إقبال الكثيرين منهم ومن غيرهم من الطلاب على الاشتراك في مجلة التمدّن الإسلامي[1]
وقد دفعَ ذلك الشيخ إلى نشر تلك الأحاديث في كتابٍ مفرد ليعمّ النّفع بها، فرأى طباعتها في أجزاء متسلسلة، يحوي كلّ جزء مائة حديث، وكلّما تمّ مائة أخرى في المجلّة طبعها في جزء آخر، وجعل كل خمسة أجزاء في مجلّد واحد.

(1) . السلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط 1، 1418 هـ، (40/1).

سبب تأليف الكتاب :

ذكر الشيخ الألباني . رحمه الله . في التمهيد سبب تأليف الكتاب، بعد أن ساق أحاديث في الترهيب من الكذب على النبي ﷺوخطورة ذلك و فقال : «... فتبين مما أوردنا أنه لا يجوز نشر الأحاديث وروايتها دون التثبت من صحتها، وأن من فعل ذلك فهو حسبه من الكذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وقد قال – صلى الله عليه وسلم –:

"إن كذباً على ليس كَكَذِبٍ على أحدٍ، فمَن كَذَبَ عليَّ متعمداً فليتبوَّأ مقعده من النار"[1].

ولخطورة هذا الأمر، رأيت أن أساهم في تقريب سبيل الاطلاع على الأحاديث التي نسمعها في هذا العصر، أو نقرأها في كتاب متداول، مماليس له أصل يثبت عند المحدثين، أو له أصل موضوع، لعل في ذلك تحذيراً وتذكيراً لمن يتذكر أو يخشى،ولم أتقيد في سوقها بترتيب خاص، بل حسبما اتفق. ولذلك فإني أبتدئها بذكر حديثين قرأتهما في مقال نشر في العدد (2404) من "جريدة العلم " الغراء، لأحد المرشدين الفضلاء في صدد بحث له مفيد في إسراء النبي – صلى الله عليه وسلم – ومعراجه إلى السماء، والله ولي التوفيق... »[2]

المصادر التي اعتمد عليها الشيخ في تأليف الكتاب :

تعددت وتنوعت المصادر التي اعتمد عليها الشيخ الألباني . رحمه الله . في سلسلته الضعيفة البالغ عدد مجلداتها،(14) مجلدا، وقد اعتمد على كتب اختصت بالحديث، وكذا كتب التخريج، وكذا مصطلح الحديث وأصوله، بالإضافة إلى كتب الفقه، وبالجملة فهناك كتب مشهورة استفاد منها، مثل الكتب التسعة عموما، وأخرى مغمورة أبرزها واستفاد منها أيضا، وإن كان موضوع دراستي هو المجلدات الأربع الأولى، إلا أنه من باب عموم الفائدة، سأذكر شيئا منها، لا على سبيل الاستقصاء. مما قد كنت استفدته من استقراء أستاذنا الدكتور مباركية عبد المجيد في أطروحته الموسومة ب << مقاييس نقد المتن عند الألباني من خلال كتابه " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة " >>، فلم يترك شاردة ولا واردة من الكتب والمصادر والرسائل التي اعتمدها الشيخ إلا ذكرها، وهي :

---

(1) رواه البخاري، باب ما يكره من النياحة، 1/ 434، رقم 1229، ورواه مسلم في مقدمة صحيحه، باب في التحذير من الكذب، 1/ 8، رقم 5 .

(2) سلسلة الأحاديث الضعيفة، المرجع السابق، ج 1، ص(51، 49، 48، 47).

المصادر المشهورة والتي أكثر الشيخ من الرجوع إليها :

أ- الجامع الصحيح للإمام البخاري ((ت256هـ)) .
ب- التاريخ الكبير والتاريخ الصغير كلاهما للإمام البخاري .
ت- المعاجم (الكبير،الأوسط، الصغير) للطبراني ((360هـ)) .
ث- السنن الكبرى والسنن الصغرى للنسائي ((ت303هـ)).
ج- الضعفاء والمتروكين لابن حبان البستي ((ت354 هـ)) .
ح- المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري ((ت405 هـ)) .
خ- معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري .
د- شعب الايمان للبيهقي ((ت458 هـ)).
ذ- دلائل النبوة للبيهقي .
ر- السنن الكبرى للبيهقي .
ز- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ((ت462 هـ)) .
س- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي .
ش- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية لأبي الفرج ابن الجوزي ((ت597 هـ)) .
ص- الموضوعات لأبي الفرج ابن الجوزي .
ض- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ((ت748 هـ)) .
ط- سير اعلام النبلاء للذهبي .
ظ- تهذيب السنن لابن القيم ((ت751 هـ)) .
ع- المنار المنيف لابن القيم .
غ- البداية والنهاية لابن كثير ((ت774 هـ)) .
ف- مجمع الزوائد للهيثمي ((ت807 هـ)) .
ق- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني ((ت 852 هـ)) .
ك- لسان الميزان لابن حجر.
ل- التلخيص الحبير لابن حجر .

م- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر .

ن- تهذيب التهذيب لابن حجر .

هـ- المقاصد الحسنة للسخاوي ((ت 902 هـ)) .

و- الجامع الصغير للسيوطي ((ت 911 هـ)) .

ي- ذيل اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي .

الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة ((ت 1250 هـ)) .

المصادر المغمورة التي أبرزها الشيخ :

أ- جزيل المواهب إلى اختلاف المذاهب للسيوطي .

ب- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع .

ت- الشفاء والسقام للسبكي (ت 756 هـ) .

ث- الطيوريات لابي طاهر السلفي (ت 576 هـ) .

ج- الثاني عشر من المشيخة البغدادية لأبي طاهر السلفي .

ح- الثواب لأبي الشيخ (ت 369 هـ) .

خ- العقوبات لابن أبي الدنيا (ت 281 هـ) .

د- دالقبور لابن أبي الدنيا[1] .

منهج الشيخ في الكتاب :

إن لكل مؤلف منهجا يتبعه في كتابه، وهذا المنهج إما أن يصرح به في مقدمة كتابه، أو أن يُعرف المنهج باستقراءٍ للكتاب، والشيخ الألباني قد بين منهجه وقرره في مقدمات المجلدات الأربعة الأولى لكتابه،وهي موضوع دراستي .

وارتأيت أن ألخص منهجه في نقاط وهي :

(1)مقاييس نقد متن الحديث عند الألباني من خلال كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مباركية عبد المجيد، جامعة الحاج لخضر، باتنة، سنة 2013، 2013 ص(38، 39، 40، 41، 42، 43، 44).

1 لم يتقيد الشيخ بترتيب خاص في سوق الأحاديث، بل حسبما اتفق، حيث صرح بهذا قائلا : "ولم أتقيد في سوقها بترتيب خاص، بل حسبما اتفق. ولذلك فإني أبتدئها بذكر حديثين قرأتهما في مقال نشر في العدد (2404) من "جريدة
العلم " الغراء، لأحد المرشدين الفضلاء في صدد بحث له مفيد في إسراء النبي – صلى الله عليه وسلم – ومعراجه إلى السماء، والله ولي التوفيق"[1]

**2 ** اتباعه للسابقين الأولين من المحدثين وأهل الفن، في الحكم على الأحاديث، من غير تقليد لهم، حيث قال : "هذا، ومما ينبغي أن يُذكر بهذه المناسبة أنني لا أقلد أحداً فيما أصدِرُه من الأحكام على تلك الأحاديث، وإنما أتَّبِع القواعد العلمية التي وضعها أهل الحديث، وجرَوا عليها في إصدار أحكامهم على الأحاديث من صحة أو ضعف"[2].

**3 ** إنصافه من نفسه، ورجوعه إلى الحق، في الحكم على حديث تبين خطؤه فيه، وأن العلم لا يقبل الجمود ولا يعرف الركود، وأن حكمه على حديث ما، ليس وحي السماء، حيث قال:
"ولما كان من طبيعة البشر التي خلقهم الله عليها العجز العلمي المشار إليه في قوله تعالى: "وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِن عِلْمِهِ إِلاَّ بِما شَاءَ"؛ كانَ بدهيّا جدّاً أن لا يجمُدَ الباحث عند رأي أو اجتهاد له قديم، إذا ما بدا له أن الصواب في غيره من جديد ....."[3] وقال أيضا : "... وعليه؟ فلا يستغربنَّ القارئ الكريم تراجعي عن بعض الآراء والأحكام التي يُرى بعضها في هذا المجلد تحت الحديث (65) عند الكلام على حديث: « لا تذبحوا إلا مسنة »..."[4].

إلى أن قال:" ... وإن مما يساعد على ذلك فوق ما ذكرت من العجز البشري– أننا نقف ما بين آونة وأخرى على مطبوعات جديدة. كانت أصولها في عالم المخطوطات أو المصورات، بعيدة عن متناول أيدي الباحثين والمحققين، إلا ما شاء الله منها لمن شاء، فيساعد ذلك مَن كان مهتماً بالوقوف على هذه المطبوعات والاستفادة منها على التحقيق أكثر من ذي قبل "[5] .

---

1 ـ سلسلة الأحاديث الصعيفة والموضوعة، مرجع سابق، المجلد الأول، (04) .
2 ـ سلسلة الأحاديث الصعيفة والموضوعة، مرجع سابق، المجلد الرابع، (42) .
3 ـ مرجع سابق، المجلد الأول، (04).
4 . مرجع سابق، ج1، ص 4 .
5 ـ مرجع سابق، ج1، ص 4 .

**4 ** حشد كتابه وسلسلته بالفوائد الحديثية، مقترنة بالمسائل الفقهية، والزيادات المهمة، حيث قال في مقدمة المجلد الأول : (وإن من هذا الفضل الإلهيِّ أنه تعالى وفَّقني لِإخراج هذه الطبعة متميزة عن سابقاتها بزيادة فوائد عديدة؛ حديثية وفقهية، وبإضافة مصادر جديدة لبعض الأحاديث والتراجم، يعود الفضل فيها- بعد الله تبارك وتعالى- لبعض إخواننا المكيِّين وغيرهم، جزاهم الله تعالى خيراً)[1] .

3 ـ مرجع سابق، ج1، ص 3 .

المبحث الأول ماهية العلة وما يتعلق بتعريف السند والانقطاع

المطلب الأول: تعريف العلة وما يتعلق بها من قضايا، وفيه أربعة فروع :

الفرع الأول : تعريف العلة لغة واصطلاحا .

الفرع الثاني : أسباب العلة، وأقسامها باعتبار محلها وقدحها

الفرع الثالث : ما تزول به العلة وأهمية علل الحديث

الفرع الرابع : العلة عند الشيخ الألباني .

المطلب الثاني : إعلال السند بالانقطاع وفيه أربعة فروع :

الفرع الاول : تعريف الإسناد، لغة وإصطلاحا .

الفرع الثاني : أهمية الإسناد .

الفرع الثالث : تعريف الانقطاع، لغة واصطلاحا .

الفرع الرابع : أوجه انقطاع السند .

المبحث الأول: ماهية العلة وما يتعلق بتعريف السند والانقطاع .

سأتناول في هذا المبحث، تعريفا للعلة لغة واصطلاحا، وما هي أسبابها و وكذا أقسامها، وما تزول به العلة،،اهمية علل الحديث، ومنها مفهوم العلة عند الشيخ الألباني .

المطلب الأول : تعريف العلة، وما يتعلق بها .

الفرع الأول : تعريف العلة، لغة، واصطلاحا .

أولا : العلة لغة :

قال ابن فارس : ". العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تكرر أو تكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضعف في الشيء... والأصل الثالث: العلة: المرض، وصاحبها معتل. قال ابن الأعرابي: عل المريض يعل علة فهو عليل. ورجل عللة، أي كثير العلل.." [1]

وفي فاللسان لابن منظور : " والعلة المرض. عل يعل واعتل أي مرض، فهو عليل، وأعله الله، ولا أعلك الله أي لا أصابك بعلة. واعتل عليه بعلة واعتله إذا اعتاقه عن أمر. واعتله تجنى عليه. والعلة: الحدث يشغل صاحبه عن حاجته، كأن تلك العلة صارت شغلا ثانيا منعه عن شغله الأول ".[2]

ومنه فإن أقرب هذه المعاني إلى التعريف الاصطلاحي : " المرض " أو " الضعف في الشيئ " .

ثانيا : العلة إصطلاحا (في اصطلاح المحدثين):

قال الحاكم النيسابوري (ت 405هـ): " معرفة علل الحديث،وهو علم برأسه غير الصحيح والسقيم والجرح والتعديل " [3]

ـ يظهر من كلام الحاكم أن هناك علم العلل،علم قائم بذاته مستقل عن الجرح والتعديل، لأن رواية المجروح ساقطة، وعلم العلل يتطرق إلى أحاديث الثقات، الذين حديثهم محله الصدق [4]

---

1. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ . 1979 م، ج 4، ص 12 .

2. لسان العرب، ابن منظور (المتوفى: 711هـ)، دار صادر . بيروت، 1414هـ، ط الثالثة، ج 11، ص 471 .

3. معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (ت405هـ)، ت السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 1397هـ . 1977 م، ص (112) .

4 . المصدر السايق ص (112) .

قال ابن الصلاح (ت 643هـ): " العلة : عبارة عن أسباب خفية غامضة قادحة فيه "[1]

قال النووي (ت 676 هـ):"عبارة عن سبب غامض، قادح، مع أن الظاهر السلامة منه "[2]

مما سبق يتبين أن للعلة ركنان :

1 . سبب خفي غامض .

2 . قادح في السند أو المتن، أو كليهما .

3. يطرأ على أحاديث الثقات .

الفرع الثاني : أسباب العلة، وأقسامها باعتبار محلها وقدحها

إن للعلة موجبات وأسباب وسأذكر أسبابها، وأقسامها في هذا الفرع :

أولا : أسباب العلة :

أصبح من المعلوم أن موضوع علم العلل، هو ما تعلق بأوهام الثقات، فمن هذا المنطلق أصبحت العلة خفية، وهذه الأوهام لها عدة أسباب، سأذكر شيئا منها مما استقرأه العلماء النقاد :

1 –الوهم والخطأ :

إن مما لا يخفى أن الخطأ من طبيعة البشر، فلا يسلم منه أحد، فلم يسلم منه الثقات فضلا عن الضعفاء، وجاء بيان ذلك في حديث أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال :

«كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون »[3]

قال يحي بن معين :« من لا يخطئ في الحديث فهو كذاب »[4]

---

1. معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ت 643 هـ)، ت نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، 1406هـ. 1986م، ص(90).

2 . التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث للامام النووي (ت676هـ)، ت محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405 هـ. 1985 م، ص 44 .

3 . رواه أحمد في «مسنده» من حديث أنس بن مالك، مسند المكثرين من الصحابة، رقم 13049، ج 20، ص 344. ورواه الترمذي في « سننه » من حديث أنس ايضا، باب ما جاء في صفة أواني الحوض، رقم 2499، ج 4، ص 240 .

4. تاريخ ابن معين، أبو زكريا يحى بن معين البغدادي (ت 233 هـ)، ت أحمد سيف، مركز البحث العلمي، مكة المكرمة، ط 1، 1399هـ . 1979 م، ج 3، ص 549 .

وقال أيضا : « لست أعجب ممن يحدث فيخطئ ، إنما العجب ممن يحدث فيُصيب » [1]

وقد اعتنى ابن رجب الحنبلي «ت 795هـ» في شرحه لعلل الترمذي فقال : « ...وقد وهمت عائشة جماعة من الصحابة في رواياتهم وقد جمع بعضهم جزءا في ذلك.

ووهم سعيد بن المسيب ابن عباس في قوله: تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو محرم» [2]

وقال أيضا : « قال أحمد: كان مالك من أثبت الناس وكان يخطئ »[3] .

ومن هذا يتبين أن الخطأ لا ينفك عن الراوي . لأنه من بني آدم الخطائين . ولو كان من أكابر الثقات وجهابذة الحفاظ، ويعتبر الخطأ والوهم من أكبر أسباب وقوع العلل في الحديث .

2. سلوك الجادة :

لم أعثر على تعريف اصطلاحي دقيق لدى علماء الحديث لهذا المصطلح أو ما شابهه من ألفاظ أخرى استعملت في المعنى نفسه، إلا أن الحافظ ابن رجب قد بين المقصود منه، فقال : « فإن كان المنفرد عن الحفاظ، مع سوء حفظه قد سلك الطريق المشهور، والحفاظ يخالفونه، فإنه لا يكاد يرتاب في وهمه وخطئه، لأن الطريق المشهور تسبق إليه الألسنة والأوهام كثيراً. فيسلكه من لا يحفظ »[4]

ثم ذكر مثالاً لذلك رواه حماد بن سلمة عن حبيب بن أبي سبيعة الضبعي عن الحارث أن رجلاً قال: "يا رسول الله إني أحب فلاناً،قال: أعلمته؟ قال: لا " الحديث.

قال ابن رجب : « هكذا رواه حماد بن سلمة، وهو أحفظ أصحاب ثابت، وأثبتهم في حديثه، كما سبق. وخالفه من لم يكن في حفظه بذاك من الشيوخ الرواة عن ثابت كمبارك بن فضالة، وحسين بن واقد، ونحوهما، فرووه عن ثابت، عن أنس عن النبي. صلى الله عليه وسلم ..

قال أبو حاتم: **مبارك لزم الطريق**، يعني أن رواية ثابت عن أنس سلسلة معروفة، مشهورة، تسبق إليها الألسنة والأوهام، فيسلكها من قل حفظه، بخلاف ما قاله حماد بن سلمة » [5].

---

1 . المصدر نفسه، ج 3، ص 549 .

2. شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، ت همام سعيد، مكتبة المنار، الأردن ط1، 1407هـ. 1987م، ج1،ص 94 .

3. شرح علل الترمذي لابن رجب ج1، ص 95.

4 . شرح علل الترمذي لابن رجب، ج 2، ص 841 .

5شرح علل الترمذي لابن رجب، ج 2، ص 842 .

« وبكل حال فإن وقوع الخطأ في الأسانيد المشهورة كان بسبب سلوك الجادة، لتعلقه بذهن الرواة، خصوصا ممن خف ضبطه من المكثرين، فكيف بالضعفاء إذا رووا عنهم »[1]

قال عبد الرحمان المعلمي(ت: 1386هـ) : « الخطأ في الأسانيد أغلب ما يقع بسلوك الجادة » [2]

3 . اختصار الحديث :

وقد أجاز العلماء اختصار الحديث بشرطين :

. ألا يخل الاختصار بالمعنى .

. ألا يقطع الكلام عما يتعلق به .

لأنه إذا كان كذلك كان بمنزلة الحديث المستقل، مثل ما وقع لشعبة بن الحجاج حين روى عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لا وضوء إلا من صوت أو ريح »[3]

فبين أبو حاتم الرازي وهم شعبة في هذا الحديث فقال : " هَذَا وَهْمٌ، اخْتَصَرَ شُعْبَةُ مَتْنَ هَذَا الْحَدِيثِ"[4] .

وأصل الحديث جاء في صحيح مسلم من رواية زهير بن حرب عن جرير عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا وجد أحدكم في بطنه شيئا، فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا، فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا، أو يجد ريحا »[5]

وقد جمع شعبة سببين من أسباب العلل، ألا وهما : الوهم، والاختصار .

---

1. قواعد العلل وقرائن الترجيح، عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقي، دار المحدث للنشر، ط1، 1425 هـ، ص80 .

2 . التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (المتوفى: 1386هـ)، ت الألباني، الشاويش، عبد الرزاق حمزة، المكتب الاسلامي، ط2، 1406هـ . 1986م، ج2، ص67.

3 . أخرجه الترمذي (109/1) وقال حديث حسن صحيح، وبالرغم من إعلال أبي حاتم له إلا أن الشيخ الألباني وجد له شاهدا وصححه بمجموع الطريقين، والشاهد حديث السائب بن خباب

4 . العلل لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، ت فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الناشر : مطابع الحميضي، ط1، 1427 هـ - 2006 م، ج 1، ص 564 .

5. رواه مسلم (276/1)، رقم 362، باب الدليل على من تيقن الطهارة، ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك، والترمذي (1/ 75)، رقم 75، وقال حديث حسن صحيح .

وقد درج على ذلك واشتهر به الامام البخاري، فإنه يروي الحديث في مواضع كثيرة بحسب ما يستنبط من الحديث من الفوائد والأحكام، إلا أن البخاري إمام هذا الشأن، وذلك فضل الله يوتيه من يشاء .

4 . الاختلاط :

الاختلاط حالة نفسية تطرأ على الإنسان لأسباب وعوارض تؤثر في عقله وحفظه .

قال ابن حجر: "ثم سوء الحفظ إن كان لازماً فهو الشاذ على رأي بعض أهل الحديث.

أو كان **سوء الحفظ طارئاً على الراوي: إما لكبره أو لذهاب بصره أو لاحتراق كتبه أو عدمها بأن كان يعتمدها، فرجع إلى حفظه، فساء فهذا هو المختلط**"[1]

"والاختلاط في الإنسان أمر كوني قدري لا يلام عليه، ولكن الكلام على روايته، فالمضْعِفُ لرواية الشيخ: أن يروي شيئاً حين اختلاطه، ولم يتميز من روى عنه قبل الاختلاط ممن روى عنه بعد الاختلاط " [2].

والعلماء بينوا حكم رواية المختلط، وكيفية التعامل معها، قبولا وردا .

قال السخاوي (ت902هـ) : " فما روى المتصف بذلك في حال اختلاطه، أو أبهم الأمر فيه وأشكل بحيث لم يعلم أروايته صدرت في حال اتصافه به أو قبله؟ سقط حديثه في الصورتين، بخلاف ما رواه قبل الاختلاط لثقته، هكذا أطلقوه " [3]

ومما سبق يتبين أن الاختلاط من أهم أسباب العلل في الحديث .

5. الاضطراب :

وهذه العلة أيضاً من الأسباب الخفية المضعّفة لحديث الراوي، لأنها لا تظهر إلا بجمع الطرق والأسانيد وألفاظ المتون.

---

1. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، ت نور الدين عتر، مطبعة الصباح، دمشق، ط 3، 1421 هـ - 2000 م، ج1، ص 104 .

2. علم علل الحديث ودوره في حفظ السنة النبوية، وصى الله بن محمد عباس، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ص31 .

3. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، ت علي حسين علي، مكتبة السنة. مصر، ط1، 1424هـ. 2003م، ج4، ص 366 .

قال ابن الصلاح: " (والاضطراب) حيث وقع في سند أو متن (موجب للضعف) لإشعاره بعدم ضبط راويه أو رواته. " [1]

6- الانقطاع :

فإن كان ظاهراً لا يدخل في تعريف العلة، ولكن إذا كان الانقطاع خفياً وهومايسميه علماء الاصطلاح بالمرسل الخفي، فيدخل في تعريف العلة .

" وهو ما إذا كان الانقطاع بين طالب وشيخه الذي سمع منه الكثير، ولازمه، فإذا كان مثل هذا التلميذ روى عن شيخه بواسطة، ثم حذف الواسطة، دخلت العلة هنا، فلا ينتبه لها إلا من له درك وجُهد في جمع الطرق الكثيرة "[2].

ثانيا : أقسام العلة :

تقع العلة إجمالا في الإسناد والمتن، وقد تكون قادحة أوغير قادحة،ومن ذلك أنها تقسم باعتبارات عدة منها :تأثيرها، محلها، صورها .

أ . من حيث تأثيرها :

1. علة قادحة : وهي العلة التي يُضعّف الحديث من أجلها .
2. علة غير قادحة : وهي العلة التي لا يُضعف بها الحديث.

ب . من حيث محلها :

1. علة في الإسناد: وهي العلة التي تقع في إسناد الحديث.
2. علة في المتن: وهي العلة التي تقع في متن الحديث.

من خلال التقسيمين السابقين يمكن لنا ظهور هذا التقسيم الثالث، وهذا التقسيم هو الذي ذكره ابن حجر في نكته على ابن الصلاح فإنه قال :إذا وقعت العلة في الإسناد قد تقدح وقد لا

1. فتح المغيث . مرجع سابق . ج1، ص296 .
2. علم علل الحديث ودوره في حفظ السنة، ص 38 .

تقدح، وإذا قدحت فقد تخصه وقد تستلزم القدح في المتن. وكذا القول في المتن سواء، فالأقسام على هذا ستة: ..." [1]

ثم ذكرابن حجر ستة أجناس للعلة بالتفصيل، وأنا أختصر كلامه علي طوله، حيث قال :

1ـ« **فمثال ما وقعت العلة في الإسناد ولم تقدح مطلقاً**:ما يوجد مثلاً من حديث مدلس بالعنعنة، فإن ذلك علة توجب التوقف عن قبوله، فإذا وجد من طريق أخرى قد صرح فيها بالسماع تبين أن العلة غير قادحة » [2].

2 . «**ومثال ما وقعت العلة فيه في الإسناد وتقدح فيه دون المتن**:ما مثّل به المصنف من إبدال راو ثقة براو ثقة، وهو بقسم المقلوب أليق "[3].

كإبدال عمرو بن دينار بعبد الله بن دينار، فلا يضر في صحة المتن لأن كلاهما ثقة .

3 . « **تقع العلة في الإسناد وتقدح فيه وفي المتن** : ومن أغمض ذلك أن يكون الضعيف موافقاً للثقة في نعته » [4].

كرواية أبي أسامة حماد بن أسامة الكوفي [5] عن عبد الرحمان بن يزيد بن تميم [6]، فلما سأله عن اسمه

---

1. النكت على كتاب ابن الصلاح، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (773 – 852 هـ)، ت ربيع بن هادي عمير المدخلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة : الأولى، 1404هـ. 1984م، ج 1، ص 115 .

2. المصدر السابق، ج2، ص 747 .

3. ينظر النكت على ابن الصلاح لابن حجر 2/ 747 .

4. مصدر سابق 2/ 747 .

5 . "الحافظ الثبت الإمام الحجة، أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشي، الكوفي مولى بني هاشم. ولد في حدود العشرين ومائة. حدث عن هشام بن عروة والأعمش وشعبة وسفيان وبهز بن حكيم وخلق كثير. وكان من أئمة العلم ... عن أحمد بن حنبل قال: أبو أسامة ثقة، كان أعلم الناس بأمور الناس، وأخبار أهل الكوفة ...قال البخاري: مات في ذي القعدة سنة إحدى ومائتين وهو ابن ثمانين سنة " انظر السير 9 / 279 .

6 . " عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي الدمشقي ،. صاحب مكحول، فضعفه الجماعة، وكلاهما قد قدم العراق، وحدث بها وقد روى أيضا عن: الزهري، وبلال بن سعد، وإسماعيل بن عبيد الله ، ومطعم بن المقدام، وطائفة. قلت: وتوفي ابن تميم سنة بضع وخمسين ومائة.." السير 7\178 .

قال : عبد الرحمان بن يزيد، فظنه عبد الرحمان بن يزيد بن جابر[1]، فوقعت مناكير في رواية أبي أسامة عن جابر وهما ثقتان .

4.«**ومثال ما وقعت العلة في المتن دون الإسناد ولا تقدح فيهما:**

ما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من أحاديث الصحيحين إذا أمكن رد الجمع إلى معنى واحد، فإن القدح ينتفي عنها » [2].

5.« **ومثال ما وقعت العلة فيه في المتن دون الاسناد** :

ما يرويه راو بالمعنى الذي ظنه يكون خطأ والمراد بلفظ الحديث غير ذلك، فإن ذلك يستلزم القدح في الراوي فيعلل الإسناد » [3].

6.«**ومثال ما وقعت العلة فيه في المتن، واستلزمت القدح في الإسناد** :ما ذكره المصنف (أي ابن الصلاح) من أحد الألفاظ الواردة في حديث أنس وهي قوله (لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها) فإن أصل الحديث في الصحيحين، فلفظ البخاري (كانوا يفتتحون بالحمدلله رب العالمين)، ولفظ مسلم في رواية له نفي الجهر، وفي رواية أخرى نفي القراءة"[4] .

ويظهر مما سبق أن العلة تقع في الاسناد والمتن، فتارة تقدح فيهما معا، وتارة تقدح في واحد منها .

الفرع الثالث : أهمية علم علل الحديث .

تظهر أهمية علم علل الحديث من تعريف العلة وهي سبب خفي قادح في صحة الحديث مع أن الظاهر السلامة منه.

ولما كان هذا العلم خفياً غامضاً، كان إدراكه من أصعب الأمور .

قال أبو عبد الله بن منده الحافظ: "إنما خص الله بمعرفة هذه الأخبار نفراً يسيراً من كثير ممن يَدَّعي علم الحديث فأمّا شأن الناس ممن يَدَّعي كثرة كتابة الحديث أو أنه متفقه في علم الشافعي، أو

---

1. أبو عتبة الأزدي، الدمشقي، الداراني ، ولد: في خلافة عبد الملك بن مروان، ورأى الكبار، ورأى بعض الصحابة... وحدث عن: أبي سلام الأسود، وأبي الأشعث الصنعاني، ومكحول، وعبد الله بن عامر اليحصبي، وابن شهاب الزهري... وثقه: يحيى بن معين، وأبو حاتم... قال أبو عبيد، وخليفة بن خياط: توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة." السير 7\177بتصرف.

2. النكت على ابن الصلاح لابن حجر 2/ 748.

3 . مصدر سابق 2/ 748 .

4. النكت على ابن الصلاح لابن حجر 2/ 748 .

أبي حنيفة، متبع لكلام الحارث المحاسبي، والجنيد، وذي النون، وأهل الخواطر، فليس لهم أن يتكلموا في شيء من علم الحديث إلا من أخذه من أهله وأهل المعرفة فحينئذٍ يتكلم بمعرفته " [1] .

ومن أهميته أن هذا العلم أنه خاص بأهل الحديث الذين أخرجهم الله لحفظ سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، لا يصحّ لمن ليس له عناية خاصة بهذا العلم أن يتكلم فيه بالتصحيح والتضعيف.

وقال ابن حجر: "المعلّل وهو من أغمض أنواع علوم الحديث وأدقها، ولا يقوم به إلا من رَزَقه الله تعالى فهماً ثاقباً وحفظاً واسعاً ومعرفةً تامةً بمراتب الرواة، ومَلَكَةً قويّة بالأسانيد والمتون، ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل الشأن كعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ويعقوب بن أبي شيبة، وأبي حاتم وأبي زرعهوالدار قطني،. وقد تقصر عبارة المعَلِّل عن إقامة الحجة على دعواه كالصيرفي في نقد الدينار والدرهم" [2]

الفرع الرابع : العلة عند الشيخ الألباني . رحمه الله . .

لقد حاولت أن استقرأ جميع مؤلفات الشيخ . رحمه الله .، فلم أعثر على تعريف نظري للعلة عنده، وإنما كانت على شكل تطبيقات عملية أثناء تخريجه لحديث ما يشير الى العلة فيه، سواء في السند أو في المتن، وكان عمدته في كل ذلك كتب السابقين ممن عنوا بعلم العلل، كالدار قطني (ت 385هـ)، وابن أبي حاتم (ت 327 هـ)، هاذان المصنفان هما عمدته في جميع مؤلفاته وخاصة " السلسلة الضعيفة "، وكذا اعتمد علي العلل المتناهية لابن الجوزي (ت 597 هـ)، وفي ما سبق ذكره . والحمد لله . بيان أن الشيخ لم يكن بدعا من العلماء قبله، وأنه انتهج نهجهم وسلك سبيلهم، وبل واستقى منهم، وما هو إلا حلقة من العدول الذين سبقوه، يشد أزرهم، وينشر علمهم، ويؤكد مذهبهم، ويحيي في الناس ذكرهم .

وكذا فيه توضيح لمن يتهم الشيخ . رحمه الله . بأنه فقط على منهج المتأخرين الذين يعنون بالحكم على الإسناد دون المتن (في التصحيح والتضعيف على السواء)

1شرح علل الترمذي مرجع سابق. 1 / 339 .

2. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (773 – 852 هـ)، ت عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط الأولى، ص114 .

المطلب الثاني : إعلال السند بالانقطاع، وفيه أربعة فروع :

لما كان للإسناد أهمية وخصوصية من خصائص أمة محمد ﷺ ، فإني سأتناول في هذا المطلب مفهوم السند لغة واصطلاحا، وأهميته،وأنواعه :

الفرع الأول : تعريفالإسناد لغة واصطلاحا .

سأتطرق إلى تعريف الاسناد لغة واصطلاحا في هذا الفرع :

الإسناد في اللغة: مصدر أَسْنَدَ. تقول: أَسْنَدَ في الجِبل: صَعِد فيه [1].

السَّنَدُ لغةً: ما قابلك من الجبل، وعلا عن السفح [2].

فالإسناد في اللغة: هو عملية الصعود في ذلك السند.

وفي الاصطلاح : هو حكاية طريق المتن [3].

قال ابن جماعة : " هو رفع الحديث إلى قائله " [4].

وهناك من العلماء من يفرق بين (الإسناد) و (السند) في الاطلاق، وهناك من لا يفرق .

قال الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ : " فقال بعض المحدثين: الإسناد هو السند، وهذا التعبير يقع كثيراً عندهم فيقولون: إسناده صحيح، ويعنون بذلك سنده أي الرواة،

وقال بعضهم: الإسناد هو نسبة الحديث إلى راويه،يقالُ: أسند الحديث إلى فلان أي نسبه إليه،والصحيح فيه: أنه يُطلق على هذا وعلى هذا"[5]

---

1 . لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة، الثالثة، 1414 هـ، ج 1، ص 221 .

2. لسان العرب . مصدر سابق، ص 221 .

3 . نزهة النظر . مصدر سابق، ص 39 .

4. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ)، ت محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار الفكر – دمشق، ط : الثانية، 1406هـ، ص 30 .

5 . [5] شرح البيقونية، محمد صالح العثيمين (ت 1421 هـ)، ت فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، دار الثريا للنشر، الطبعة الثانية، 1423 هـ – 2003 م، ص58 .

الفرع الثاني : أهمية الإسناد، وأنه مما خص الله به هذه الأمة .

لقد أرشدنا الله عز وجل في كتابه الكريم، وعلى لسان رسوله الأمين صلى الله عليه وسلم إلى تحري الصدق والحذر من الكذب، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾[التوبة: 119]

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ [الحجرات:6] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كذب عليَّ متعمداً فَلْيتبوَّأْ مقعده من النار"[1].

ولا سبيل إلى تحري الصدق في نقل الأخبار والابتعاد عن الكذب إلا بالاعتماد على رواية الثقات، وطرح رواية غيرهم.

وهنا تتجلى لنا أهمية الاسناد، إذ لا سبيل إلى تمييز الصدق من الكذب إلا بسلامته وصحته . قال مالك بن أنس في قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ ﴾[الزخرف: 44] : "هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي " [2].

وأما أهمية الإسناد واختصاص هذه الأمة به فقد جمعه محمد بن حاتم بن المظفر، في ما ساقه الخطيب البغدادي بإسناده إليه، حيث قال محمد : " إن الله أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها، قديمهم وحديثهم، إسناد، وإنما هي صحف في أيديهم ... وليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والإنجيل مما جاءهم به أنبياؤهم " [3].

1صحيح البخاري: كتاب العلم باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم (33/1 رقم 107-110)، وصحيح مسلم: المقدمة: باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم 1/9-10 . وهو حديث متواتر كما قال الألباني في صحيح ابن ماجه، (عند تعليقه على الحديث قال : صحيح، بل متواتر) .

2. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، ت أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1414 هـ - 1994 م،ج 2، ص 116 .

3. شرف أصحاب الحديث، أبو بكر أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)،ت د. محمد سعيد خطي اوغلي، دار إحياء السنة النبوية - أنقرة، ص 40 .

حتى قال : " وهذه الأمة إنما تنص الحديث من الثقة المعروف في زمانه، المشهور بالصدق والأمانة عن مثله حتى تتناهى أخبارهم، ثم يبحثون أشد البحث حتى يعرفوا الأحفظ فالأحفظ، والأضبط، فالأضبط، والأطول مجالسة لمن فوقه ممن كان أقل مجالسة. ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها وأكثر حتى يهذبوه من الغلط والزلل، ويضبطوا حروفه ويعدوه عدا. فهذا من أعظم نعم الله تعالى على هذه الأمة " [1]

ونختم بكلام الحاكم النيسابوري حيث قال : " فلولا الإسناد وطلب هذه الطائفة له وكثرة مواظبتهم على حفظه لدرس منار الإسلام، ولتمكن أهل الإلحاد والبدع فيه بوضع الأحاديث، وقلب الأسانيد، فإن الأخبار إذا تعرت عن وجود الأسانيد فيها كانت بترا " [2].

الفرع الثالث : تعريف الانقطاع لغة واصطلاحا

سأتطرق إلى تعريف الانقطاع لغة واصطلاحا في هذ الفرع :

مفهوم الانقطاع : لغة .

الانقطاع مصدر مشتق من الفعل " انقطع "، الذي أصله " قطع " .

قال ابن فارس : " القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد، يدل على صرم وإبانة شيء من شيء. يقال: قطعت الشيء أقطعه قطعا. والقطيعة: الهجران. يقال: تقاطع الرجلان، إذا تصارما " [3]

يقولون : بينهما رحم قَطْعاءُ، إذا لم توصل .

وللانقطاع معان أخرى في اللغة، غير أن أغلبها يدور حول معنى الصرم وعدم الاتصال .

مفهوم الانقطاع : اصطلاحا .

---

1. المصدر نفسه، ص40 .

2. معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، ت : السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الثانية، 1397هـ – 1977م، ص 6 .

3. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، ت : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ – 1979م، ج 5، ص 101 .

يظهر من المفهوم اللغوي للانقطاع أنه فَقْدُ الاتصال في أي طبقة من طبقات الاسناد .

وهو على هذا يشمل صور الانقطاع في السند كافة، كما أنه يشمل الانقطاع في المرفوع وغير المرفوع من الحديث، وسواء أُسقط واحد من اسناده أو أكثر، على التوالي أم لا، وسواء أكان السقط من أول الإسناد أم من وسطه أم من آخره .

الفرع الرابع : أنواع انقطاع السند : ويكون على نوعين :

أ . موضع الانقطاع ويشمل : (المرسل،المنقطع، المعلق، المعضل، المرسل الخفي) .

ب . طبيعة الانقطاع : ويكون إما ظاهرا وإما خفيا .

أ . موضع الانقطاع : المرسل، المنقطع، المعلق، المعضل، المرسل الخفي .

(سأتناول مفاهيم المصطلحات في اصطلاح المحدثين وبإيجاز دون المعنى اللغوي لها) .

أولا : المرسل : قال ابن الصلاح : " وصورتُه التي لا خلافَ فيها، حديثُ التابع الكبير الذي لقي جماعةً من الصحابة، وجالسَهم، كـ: عبيد الله بن عَدِي بن الخيار، ثم سَعِيدِ بن المسيب، وأمثالِهما؛ إذا قال: " قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – "[1] .

قال الشيخ الألباني : " ومثله الحديث المرسل، وهو الذي لم يذكر التابعيُّ فيه الصحابيَّ، وهو من أقسام الضعيف عند علماء الحديث "[2]

حكمه :

الحديث المرسل من أقسام الحديث الضعيف، وليس بحجة عند جماهير أهل العلم بالحديث.

قال الإمام مسلم رحمه الله في "مقدمة صحيحه" :

"والمرسل من الروايات في أصل قولنا، وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجة احتجت لما وصفت من العلة إلى البحث عن سماع راوي كل خبر عن راويه " .[3]

---

1. مقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، ت : عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1423 هـ / 2002 م، ص 126 .

2 . صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتَبَة المعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية الأولى، 1421 هـ - 2000 م، ج 1، ص 84 .

3 . المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، ت : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ج 1، ص 29 .

وقال ابن أبي حاتم رحمه الله:

"سمعت أبي وأبا زرعة يقولان : سمعت أبي وأبا زرعة يقولان لا يحتج بالمراسيل ولا تقوم الحجة إلا بالأسانيد الصحاح المتصلة وكذا أقول أنا " [1]

وقال الشيخ الألباني رحمه الله:

عُرف من علم " مصطلح الحديث " أن الحديث المرسل من أقسام الحديث الضعيف عند جمهور علماء الحديث " [2].

والعلة في عدم الاحتجاج بالمرسل أن المرسِل لم يذكر لنا عمن أخذ هذا الحديث ؟ هل أخذه عن صحابي ؟ أم أخذه عن رجل مجهول ؟ أم أخذه عن غير ثقة ؟

هل الحديث المرسل ضعيف مطلقا ؟

الحديث المرسل ضعيف مطلقا، إلا ما يلي :

1 . مرسل الصحابي : وهو ما أخبر به الصحابي عن قول أو فعل لرسول الله ﷺ،ولم يسمعه أو يشاهده إما لصغر سنه أو تأخر إسلامه أو غيابه .

2. مرسل كبار التابعين:

عند كثير من أهل العلم بشرط أن يعضده مرسل آخر أو عمل صحابي أو قياس.

كبار التابعين مثل : قيس بن أبي حازم، وسعيد بن المسيب، ومسروق بن الأجدع .

3. ما جاء متصلاً من طريق آخر وتمت فيه شروط الصحة.

---

1 . المراسيل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ)، ت شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1397، ص 7 .

2سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1412 هـ / 1992 م، ج 1، ص 55 .

ثانيا : المنقطع : " هو ما لم يتصل إسناده، مما لا يشمله اسم المرسل، أو المعلق، أو المعضل. فكأن المنقطع اسم عام لكل انقطاع في السند " [1]

قال الشيخ الألباني : " قلت: فمن المعلوم في علم المصطلح **أن المنقطع ما سقط منه راو**.." [2]

حكمه :

الحديث المنقطع ضعيف لا يحتج به لتخلف شروط من شوط الصحة وهي الاتصال.

قال الشيخ الالباني في تعليقه على حديث (كان يغزو باليهود فَيُسهِمُ لهم كَسِهامِ المسلمينَ):

" قلت: وهذا إسناد ضعيف؛ لإرسال الزهري إياه أو إعضاله، فإنه تابعي صغير، أكثر رواياته عن الصحابة بالواسطة؛ ولهذا قال البيهقي عقبه:

"فهذا منقطع ... قال الشافعي: **والحديث المنقطع عندنا لا يكون حجة**"[3]

يعتبر الشيخ الألباني . رحمه الله . الانقطاع علة من علل الحديث، يرده بها ويضعفه من أجلها، ولي في سلسلته أمثلة كثيرة جدا، سأذكر منها شيئا في القسم التطبيقي .

ولكن الشيخ . رحمه الله . لا يعتبر مجرد الانقطاع علة،حيث قال : " أن مجرد الانقطاع ليس قادحا فقد وقع في مسلم بضعة عشر حديثا منقطعة وإن تبين وصلها من وجه آخر لأن مقطوع الثقة ليس كغيره ولذلك قبل من المراسيل مراسيل الثقات كما تقرر في موضعه " [4]

ثالثا: المعلق : " الذي حذف من مبتدإ إسناده واحد أو أكثر " [5].

حكمه :

المعَلَّقُ مردودٌ،لأنه فَقَد شرطًا من شروط القَبول: وهو اتِّصال السند .

لكن هناك تفصيل، في ما إذا التعليق في كتب التزمت الصحة كصحيحي البخاري ومسلم وغيرهما .

---

1. تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة العاشرة، 1425هـ-2004م، ص 94 .

2. السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج 14، ص 804 .

3 . السلسة الضعيفة . مصدر سابق . ج 13، ص 206 .

4 . المسح على الجوربين والنعلين، محمد جمال الدين القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، المكتب الإسلامي - بيروت، قدم له العلامة أحمد محمد شاكر، ت : المحدث ناصر الدين الألباني، ص 29 .

5. مقدمة ابن الصلاح . مصدر سابق . ص 92 .

قال النووي : " وأما ما حذف من مبتدأ إسناده واحد فأكثر فما كان منه بصيغة الجزم كقال، وفعل، وأمر، وروى، وذكر فلان كذا، فهو حكم بصحته عن المضاف إليه .

وما ليس فيه جزم كيروى، ويذكر، ويحكى، ويقال، وروي، وذكر، وحكي عن فلان كذا، فليس فيه حكم بصحته عن المضاف إليه " [1].

قال الشيخ الألباني : " ولا يخفى على العارفين بهذا العلم الشريف أن (الحديث المعلق) من أقسام الحديث الضعيف لانقطاعه " [2] .

رابعا : المعضل : قال السيوطي : " وهو ما سقط من إسناده اثنان، فأكثر بشرط التوالي، أما إذا لم يتوال فهو منقطع من موضعين . " [3].

حكمه :

مردود أيضا، لأنه فقد شرط الاتصال الذي هو شرط في صحة الحديث وقبوله .

خامسا : التدليس : قال الذهبي : ما رواه الرجل عن آخر، ولم يسمعه منه، أو لم يدركه. فإن صرح بالاتصال وقال: "حدثنا"، فهذا كذاب. وإن قال: "عن"، احتمل ذلك، ونظر في طبقته: هل يدرك من هو فوقه؟ فإن كان لقيه، فقد قررناه. وإن لم يكن لقيه، فأمكن أن يكون معاصره، فهو محل تردد. وإن لم يمكن، فمنقطع. كـ: قتادة عن أبي هريرة. " [4].

وقد أعطانا الشيخ الألباني مفهوما نظريا للتدليس، حيث قال : " والمدلس إذا أسقط من الإسناد راوياً – سواء كان شيخه أو شيخ شيخه –؛ رواه بصيغة توهم السماع؛ كأن يقيل: قال فلان، أو:

---

1. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث ، لأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) ، ت : محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط: الأولى، 1405 هـ - 1985 م 1، ص27 .

2 . ضعيف أبي داود - الأم، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : 1420هـ)، مؤسسة غراس للنشر و التوزيع - الكويت، الأولى - 1423 هـ، ج 2، ص 375 .

3. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، ج 1، ص 241 .

4. الموقظة في علم مصطلح الحديث، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ت : عبد الفتاح أبو غُدّة، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، الثانية، 1412 هـ، ج 1، ص 41 .

عن فلان، ونحوه. فلو قال مكان ذلك: سمعت، أو: حدثني، أو نحو ذلك مما هو صريح في الاتصال؛ كان كذباً، وسقطت به عدالته " [1]

حكمه :

مردود أيضا، لفقده شرط الاتصال، وله معنى دقيق بينه وبين الارسال الخفي سأذكره، بعد ذكر المرسل الخفي .

خامسا : المرسل الخفي : قال الأمير الصنعاني : " وهو ما رواه عن معاصر لم يقع له لقاءه بل بينه وبينه واسطة " [2].

وهناك فرق دقيق بين التدليس والإرسال بينه الصنعاني حيث قال : " والفرق بين المدلس والمرسل الخفي دقيق يحصل تحريره بما ذكرنا هنا وهو أن التدليس يختص بمن روى عمن عرف لقاءه إياه فأما إن عاصره ولم يعرف أنه لقيه فهو المرسل الخفي " [3].

حاصل التفريق إمكانية اللقاء بل ثبوته في التدليس، وامتناعه وعدمه في الارسال الخفي، وهو بالذات يكون الانقطاع وهو موضوعنا في الدراسة، كموضع من مواضع الانقطاع .

حكمه :

إذا كان من أسباب رد الحديث كما ذكر ابن حجر اثنان :

1 . السقط في الاسناد .

2. الطعن في الراوي .

فإن السقط في الاسناد يشمل المرسل الخفي، وقد يشمله الطعن في الراوي، لأنه حدث عمن عاصره ولم يلقه، ولم يثبت السماع إلا بواسطة، وهذا كاف في رد الحديث لهاتين العليتن أو إحداهما .

ب . طبيعة الانقطاع : ظاهر أو خفي .

---

1 . السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج 12، ص 107 .

2 . إسبال المطر على قصب السكر، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ)، ت : عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر، دار ابن حزم – بيروت، ص 262 .

3. إسبال المطر على قصب السكر . مصدر سابق . ص 262 .

الانقطاع في طبيعته . بعد الاستقراء . إما أن يكون ظاهرا، ك (الإرسال، الانقطاع، الإعضال، التعليق)، وإما أن يكون خفيا، ك (التدليس، الإرسال الخفي) .

وقد تناولت بشيئ من التفصيل مفهوم كل موضع من مواضع الانقطاع السالفة الذكر في الفرع السابق .

وكان الانقطاع ظاهرا في (الإرسال، الانقطاع،الإعضال، التعليق) لأن سقط الراوي ظاهر، فإما أن يكون :

. أول السند فيكون تعليقا .

. آخر السند فيكون إرسالا .

. توالي سقط راويين فيكون إعضالا .

. سقط في أي موضع من السند بحيث لا يشمله اسم المرسل ولا المعضل ولا المعلق فيكون انقطاعا .

وكان الانقطاع خفيا في (التدليس، المرسل الخفي)، لأن حال الراوي مع شيخه كما يلي :

. إما أن يكون لقيه وبالتالي عاصره وروى عنه ما لم يسمعه منه فيكون تدليسا .

. إما أن يكون لم يلقه وعاصره وروى عنه ما لم يسمعه منه إلابواسطة فيكون إرسالا خفيا .

وبهذا يتضح لنا طبيعة الانقطاع من حيث الظهور والخفاء

المبحث الثاني : الدراسة التطبيقية للتعليل بالانقطاع من خلال استعمالات الشيخ الألباني لهذه المصطلحات في سلسلته الضعيفة

المطلب الأول : الانقطاع الظاهر .

المطلب الثاني : الانقطاع الخفي .

المبحث الثاني الدراسة التطبيقية للتعليل بالانقطاع من خلال استعمالات الشيخ الألباني لهذه المصطلحات في سلسلته الضعيفة

بعد أن تنولت مفاهيم المصطلحات الخاصة بالانقطاع، الظاهر منها والخفي، وذكرت كلام العلماء فيها، وتتبعت كلام الشيخ الألباني في المجلدات الأربعة رجاء أن أجد له تعاريف نظرية لتلك المصطلحات، لكن اضطررت للتوسع والبحث في كامل السلسلة يعني الأربعة عشر مجلدا، وأيضا لم أحصل على ما أريد، مما جعلني ابحث في جميع مؤلفاته التي بين يدي، مما أكد وعزز لي الفكرة أن الرجل، جندي من جنود مملكة وحرس من حراس حدود، يملك نفس العتاد والسلاح الذي يملكه من يشاركونه الذب عن حياض المملكة، وبعبارة واضحة جدا، فالشيخ يستعمل نفس المفاهيم النظرية للعلماء قبله، بل هو ينقل عنهم ومنهم، وقد وضحت ذلك في القسم النظري، وها أنا أؤكد ذلك في القسم التطبيقي .

وهذا القسم استخرجت فيه النماذج على ما تناولته في القسم النظري، أذكر متن الحديث ورقمه من السلسلة، ثم اسرد سنده من مظانه ليظهر للناقد، ثم أعلق تعليقا من عندي أحاول استخراج علة الانقطاع، وأختم بكلام الشيخ وسبب تعليله للحديث .

إن الانقطاع في السند ، إما أن يكون ظاهرا كالإرسال أو الإعضال أو التعليق أو الانقطاع عموما ، وإما أن يكون خفيا كالتدليس أو المرسل الخفي ، وبناء على هذا تناولت مطلبين ، فالأول للانقطاع الظاهر ، والثاني للانقطاع الخفي :

المطلب الأول : الانقطاع الظاهر .

1. التعليل بالإعضال :

المثال الأول : " **لما قدم المدينة جعل النساء والصبيان والولائد يقلن:**

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داع " [1].

قال البيهقي : " أخبرنا أبو عمرو الأديب، قال: أخبرنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: سمعت أبا خليفة، يقول: سمعت ابن عائشة[2]، يَقُولُ: "[3] ثم ذكر الحديث السابق .

كلام العلماء في علة تضعيفه :

قال العراقي: "رواه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عائشة معضلاً وليس فيه ذكر الدف والألحان "[4].

التعليق :

ابن عائشة هو شيخ الإمام أحمد والترمذي والنسائي وأبي داوود، وقد مات سنة 228 من هجرة النبي ﷺ، فهو لم يدرك الحادثة التي رواها، مما يؤكد سقوط ثلاثة رواة . على الأقل . من الإسناد، وهو كاف لوصفه بالإعضال وإعلال الرواية بها .

---

1 – دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط : الأولى – 1405 هـ، ج 5، ص 266 .

2. " الإمام، العلامة، الثقة، أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر القرشي، التيمي، البصري، الأخباري، الصادق، ويعرف: بابن عائشة، وبالعيشي؛ لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله. ولد: بعد الأربعين ومائة، وسمع: حماد بن سلمة، وجويرية بن أسماء، ومهدي بن ميمون... حدث عنه: أبو داود، وبواسطة الترمذي، والنسائي، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة ..... قال البغوي: مات في شهر رمضان، سنة ثمان وعشرين ومائتين " أنظر السير . بتصرف . ج 10، ص 564 .

3. دلائل النبوة . مصدر سابق . ج 5، ص 266 .

4 _ المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ)، دار ابن حزم، بيروت – لبنان، ط : الأولى، 1426 هـ – 2005 م، ص 749 .

وقد أعله كذلك الشيخ الألباني . رحمه الله . بنفس العلة ألا وهي الإعضال، حيث قال : " وهذا إسناد ضعيف رجاله ثقات، لكنه معضل سقط من إسناده ثلاثة رواة أو أكثر، فإن ابن عائشة هذا من شيوخ أحمد وقد أرسله " [1]

ولم يقف الشيخ عند هذه العلة الاسنادية، بل أثبت أن للحديث نكارة متنية، وهي أن « ثنيات الوداع » ليست بين مكة والمدينة، وإنما هي من جهة الشام، ونقل كلام ابن القيم في « زاد المعاد »، مما يؤكد أن الشيخ لا يكتفي بالحكم على ظاهر الاسناد، بل أنه يراعي المتن أيضا، وهذه إحدى مقاييسه في إعلال الأحاديث[2]،ألا وهي : مخالفة الحديث للعلوم الدنيوية، وقد كان مراعيا الموقع الجغرافي للبلدان ومنها موقع ثنية الوداع .

المثال الثاني : " **من تعلم العلم وهو شاب كان بمنزلة وسم في حجر، ومن تعلمه بعد كبر فهو بمنزلة كتاب على ظهر الماء** "[3].

قال البيهقي : " أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ الْفَضْلِ الْقَطَّانُ، أبنا إِسْمَاعِيلُ الصَّفَّارُ، ثنا مُشْرِفُ بْنُ سَعِيدٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أبنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"[4]. وذكر الحديث .

كلام العلماء في علة تضعيفه :

قال السخاوي : "وللبيهقي في المدخل أيضا من حديث يزيد بن هارون أخبرنا إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن رافع رفعه: من تعلم العلم وهو شاب كان كوسم في حجر، ومن تعلم في الكبر

1 . السلسة الضعيفة . مصدر سابق . ج 2، ص 63 .

2. ما وجدت . فيما أعلم . من استخرج المقاييس التي اعتمدها الشيخ في نقد المتون مثل رسالة الدكتوراة (**مقاييس نقد متن الحديث عند الألباني من خلال كتابه " سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة** ") لشيخنا وأستاذنا الدكتور : **أبي منصف عبد المجيد بن عبدالله مباركية**، بارك الله في عمره ونفعنا بعلمه .

3 . السلسة الضعيفة . مصدر سابق . ج 2، ص 85 .

4 . المدخل إلى السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، ت : محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت، رقم : 641، ص 375 .

كان كالكاتب على ظهر الماء، وقال: هذا منقطع، يعني فابن رافع ممن يروي عن سعيد المقبري وغيره من التابعين، هذا مع ضعفه " [1]

التعليق :

اسماعيل بن رافع[2] هو يروي عن سعيد بن أبي سعيد المقبري وغيرهم من التابعين، يعني إسماعيل بينه وبين النبي ﷺ، فروياته التي رواها منقطعة بإسقاط راويين علي الأقل، والشيخ الألباني فقد أعل هذا الحديث بنفس العلة فقال : " وقال ابن حبان (1 / 112) : "كان رجل صالحا، إلا أنه كان يقلب الأخبار حتى صار الغالب على حديثه المناكير التي يسبق إلى القلب أنه كان المعتمد لها ". على أن حق العبارة أن يقال: " من معضل إسماعيل بن رافع " لأن إسماعيل هذا ليس تابعيا، بل هو يروي عن بعض التابعين، وعليه فقد سقط من السند اثنان فأكثر، فالحديث معضل " [3].

ومما تجدر الاشارة اليه هنا أيضا، أن الشيخ . رحمه الله . يسير على خطوات النقاد من قبله، وأنه لم يكن بدعا منهم، وأنه لا يتجاسر على الحكم على حديث ما، إلا وله سلف يسبقه إليه.

المثال الثالث : " **خير السودان أربعة: لقمان، والنجاشي، وبلال، ومهجع** "[4].

قال ابن عساكر : " أخبرنا أبو محمد بن الآبنوسي في كتابه وأخبرني أبو الفضل بن ناصر أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو الحسين بن المظفر أنبأنا أبو علي المدائني أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم أنبأنا أبو صالح عن معاوية عن الأوزاعي قال : قال رسول اللهﷺ " ثم ذكر الحديث .

كلام العلماء في علة تضعيفه :

حكم عليه السيوطي بالإعضال في " الجامع الصغير " [1].

---

[1]. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، ت : محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي – بيروت، ط: الأولى، 1405 هـ – 1985م، ص 460 .

[2] "إسماعيل بن رافع ، مدني معروف ، نزل البصرة، وحدث عن المقبري والقرظي ،ضعفه أحمد ويحيى وجماعة ، وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث، قلت: مات قبل الخمسين ومائة." انظر ميزان الاعتدال للذهبي ، ج 1 ، ص 277 .

[3] السلسلة الصحيحة . مصدر سابق . ج2، ص 86

[4]. السلسة الضعيفة . مصدر سابق . ج 3، ص 651 .

التعليق :

الحديث من رواية الأوزاعي عبد الرحمان بن عمرو، وهو من تبع الأتباع، وبينه وبين النبي ﷺ رجلين أو ثلاثة . على الأقل، وهذه علة تعضيله (ان صحت العبارة) .

وهو ما ذهب إليه الشيخ . رحمه الله . وأعل انقطاعه بالإعضال، كما هو ظاهر جدا حيث قال : " قلت: وهذا إسناد معضل كما قال السيوطي في " الجامع " لأن الأوزاعي واسمه عبد الرحمن بن عمرو من أتباع التابعين "[2] .

2 . التعليل بالإرسال :

المثال الأول : " **انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار، فدخلا فيه، فجاءت العنكبوت، فنسجت على باب الغار، وجاءت قريش يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم، وكانوا إذا روأوا على باب الغار نسج العنكبوت، قالوا: لم يدخله أحد، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي وأبو بكر يرتقب، فقال أبو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فداك أبي وأمي هؤلاء قومك يطلبونك! أما والله ما على نفسي أبكي، ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " لا تحزن إن الله معنا** " "[3].

قال أبو بكر المروزي : " حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَشَّارٌ الْخَفَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ زِيَادٍ، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ : "[4]

كلام العلماء في علة تضعيفه :

قال محقق مسند أحمد : " وهذا إسناد ضعيف، بشار بن موسى الخفاف ضعيف جدا، والحسن قد أرسله "[1].

---

1. صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، مع أحكام الشيخ الألباني . رحمه الله .، المكتب الإسلامي، ص425 .

2. السلسة الضعيفة . مصدر سابق . ج 3، ص 651 .

3. السلسة الضعيفة . مصدر سابق . ج 3، ص 260.

4. مسند أبي بكر الصديق، أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم الأموي المروزي (المتوفى: 292هـ)، ت : شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي – بيروت، رقم : 73، ص 140 .

التعليق :

الحسن -الذي يروي عنه المعلى بن زياد - هو البصري [2]، وهو من كبار التابعين ورأس طبقتهم، وقد كان معروفا بكثرة الارسال والتدليس، وانطلاقا من حاله مع ما يجتمع لنا من ظاهر الاسناد الذي يروي فيه قصة - قطعا - لم يدركها، واسقط منه - على الأقل - الصحابي الذي أدرك زمن هذه القصة وصاحبيها، وسمعها بأي واسطة كانت، فإننا نقول والحالة هذه أن الحديث مرسل، وهذه علته .

وقد أعل الشيخ الحديث بعلتين :

إحداهما : ضعف الخفاف، وهو بشار بن موسى .

والثانية : الإرسال .

حيث قال : " قلت: وهذا إسناد ضعيف، وله علتان:

الأولى: الإرسال، فإن الحسن هو البصري وهو تابعي كثير الإرسال والتدليس.

والأخرى: ضعف الخفاف، وهو بشار بن موسى أورده الذهبي في " الضعفاء " وقال:

" ضعفه أبو زرعة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به "[3].

لطيفة وفائدة : إن من فقه الشيخ وتمام تمكنه من الصنعة الحديثية، أنه يعتمد نقد المتن كما يحتفل بنقد الاسناد، وذلك أن هذا الحديث (حديث الحمامة والعنكبوت) بعد أن بين علة الضعف فيه من جهة السند، عزز بثالث من العلل، ألا وهو أن متن هذه القصة تخالف قول الله ﷻ ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُود لَّم تَرَوهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفلَىٰ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلعُليَا وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٤٠﴾[التوبة:40]

---

1. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الأولى، 1421 هـ - 2001 م ج 5، ص 302 .

2. " الحسن ابن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار بالتحتانية والمهملة الأنصاري مولاهم ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس قال البزار كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجوز ويقول حدثنا وخطبنا يعني قومه الذين حُدِّثوا وخُطبوا بالبصرة هو رأس أهل الطبقة الثالثة مات سنة عشر ومائة وقد قارب التسعين " انظر تقريب التهذيب، ص 160.

3. السلسلة الضعيفة - مصدر سابق - ج3، ص 261 .

وأن هذه الآية صريحة في أن النصر والتأييد كان بجنود لا تُرى، والعنكبوت مما يرى، حيث قال الشيخ : " ثم إن الآية المتقدمة " وأيده بجنود لم تروها " فيها ما يؤكد ضعف الحديث، لأنها صريحة بأن النصر والتأييد إنما كان بجنود لا ترى، والحديث يثبت أن نصره صلى الله عليه وسلم كان بالعنكبوت، وهو مما يرى، فتأمل "[1]

المثال الثاني : " **اذهبوا فأنتم الطلقاء** " [2] .

قال ابن كثير : " قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، صَدَقَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، أَلَا كُلُّ مَأْثُرَةٍ أَوْ دَمٍ أَوْ مَالٍ يُدَّعَى فَهُوَ مَوْضُوعٌ تَحْتَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ إِلَّا سِدَانَةَ الْبَيْتِ وَسِقَايَةَ الْحَاجِّ، أَلَا وَقَتِيلُ الْخَطَأِ شِبْهِ الْعَمْدِ بِالسَّوْطِ وَالْعَصَا، فَفِيهِ الدِّيَةُ مُغَلَّظَةً، مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، أَرْبَعُونَ مِنْهَا فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَتَعَظُّمَهَا بِالْآبَاءِ، النَّاسُ مِنْ آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ " ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأنثى) الآية كلها ثُمَّ قَالَ " يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ فِيكُمْ؟ " قَالُوا خَيْرًا أَخٌ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: " **اذْهَبُوا فَأَنْتُمُ الطُّلَقَاءُ** " ثُمَّ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي الْمَسْجِدِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَمِفْتَاحُ الْكَعْبَةِ فِي يَدِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْمَعْ لَنَا الْحِجَابَةَ مَعَ السِّقَايَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَيْنَ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ؟ " فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ " هَاكَ مِفْتَاحُكَ يَا عُثْمَانُ الْيَوْمُ يَوْمُ بِرٍّ وَوَفَاءٍ " [3] .

كلام العلماء في علة تضعيفه : لم أعثر . في ما بين يدي من المصادر . على كلام لأهل العلم ممن يضعف القصة إجمالا، وإنما من يضعف سند حديث للقصة ويحسنه بمجموع الطرق، فينتهي أن للقصة أصل صحيح .

التعليق :

1. السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج3، ص 263 .

2. السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج3، ص 307 .

3البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، ت : علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الأولى 1408، هـ - 1988 م، ج4، ص 344 .

ولكن الشيخ الألباني . رحمه الله . أعله بالإرسال، وذلك أن محمد بن إسحاق ليس صحابيا، ولا تابعيا، بل هو يروي عن التابعين، وهذه علة ظاهرة ألا وهو سقوط راو على الأقل، إن لم يكن راويين،بالإضافة إلي أن شيخ ابن إسحاق مجهول، فهما علتان، حيث بينها الشيخ فقال : " وهذا سند ضعيف مرسل. لأن شيخ ابن إسحاق فيه لم يسم، فهو مجهول. ثم هو ليس صحابيا، لأن ابن إسحاق لم يدرك أحدا من الصحابة، بل هو يروي عن التابعين وأقرانه، فهو مرسل أومعضل " [1].

المثال الثالث : " **أزهد الناس من لم ينس القبر والبلى، وترك أفضل زينة الدنيا، وآثر ما يبقى على ما يفنى، ولم يعد غدا من أيامه، وعد نفسه في الموتى** "[2].

قال البيهقي : " أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بُشْرَانَ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ صَفْوَانَ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ [ص:144] مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، أَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ فَرُّوخٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ، قَالَ : " [3]

كلام العلماء في علة تضعيفه :

قال العراقي : " رواه البيهقي في الشعب عن الضحاك مرسلاً " [4].

قال ابن السبكي : " لم أجد له إسنادا " [5].

التعليق :

الضحاك بن مزاحم [1] هو من صغار التابعين، فأسقط راو . على الأقل . وهو كاف بإعلاله بالإرسال، مع الوصف اللازم للضحاك بأنه كثير الإرسال، كما جاء في ترجمته .

---

1 . السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج3، ص 308 .

2 . مصدر سابق، ج 3، ص 456 .

3. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، ت :الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الأولى، 1423 هـ - 2003 م، رقم الحديث : 10081، ج 13، ص 143 .

4. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، العِراقي (725 - 806 هـ)، ابن السبكى (727 - 771 هـ)، الزبيدي (1145 - 1205هـ)، أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (1374 هـ)، دار العاصمة للنشر - الرياض، ط : الأولى، 1408 هـ - 1987 م، ج 6، ص 2602 .

5. المصدر السابق، نفس الصفحة .

وهي العلة نفسها التي أعلها الشيخ . رحمه الله . بالانقطاع لهذا الحديث، حيث قال : " قلت: وهذا إسناد ضعيف مرسل الضحاك هو ابن مزاحم الهلالي. قال الحافظ: " صدوق، كثير الإرسال " [2].

3 . التعليل بالانقطاع :

المثال الأول : " **الإسلام يزيد ولا ينقص** " [3].

قال أبو داود : " حدَّثنا مُسَدَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الوارث، عن عمرو الواسطيِّ، حدَّثنا عبدُ الله بن بُريدة، أن أخوين اختصما إلى يحيى بن يَعْمَر: يهودي ومسلمٌ، فورَّث المسلمَ منهما، وقال: حدَّثني أبو الأسود، أن رجلاً حدَّثه، أن معاذاً قال: سمعتُ رسولَ الله – صلَّى الله عليه وسلم – يقول: " [4]ثم ذكر الحديث السابق .

كلام العلماء في علة تضعيفه : قال صاحب أسنى المطالب : " خبر: " الْإِسلام يزِيد ولا ينقص ". قَال الجوزجاني وابن الجوزي: إنه باطل، وقَال القرطبِي: هو من كلام يحكى ولا يروى، ونازع بعضهم فيه، وصححه الْحاكم، وتعقبه الذهَبِي بأنه منقطع " [5]

التعليق :

من خلال النظر في ترجمة رجال السند، نجد أن أبا الأسود [6] حدث عن رجل مجهول ومنه عن معاذ [7]، والمتقرر في الصناعة الحديثية أن هذا علة لجهالة من روى عنه أبو الأسود، وهو نوع انقطاع

---

1. الضحاك ابن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني صدوق كثير الإرسال من الخامسة مات بعد المائة، انظر التقريب ص 280 .

2. السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج3، ص 456 .

3. المصدر السابق، ج 3، ص 252 .

4. سنن أبي داود . أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ) . ت : محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية، صيدا – بيروت . ج 3 ، ص 126 .

5. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي (المتوفى: 1277هـ)، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط : الأولى، 1418 هـ -1997م، ص 100 .

6. " أبو الأسود الديلي بكسر المهملة وسكون التحتانية ويقال الدؤلي بالضم بعدها همزة مفتوحة البصري اسمه ظالم ابن عمرو ابن سفيان ويقال عمرو ابن ظالم ويقال بالتصغير فيهما ويقال عمرو ابن عثمان أو عثمان ابن عمرو ثقة فاضل مخضرم [من الثانية] مات سنة تسع وستين ع " انظر تقريب التهذيب، ص619 .

7. معاذ هنا هو ابن جبل الصحابي .

وهو الذي أعل به الشيخ الألباني هذا السند حيث قال : " قلت: لكنه معلول بالانقطاع .... فهذا يدل على أن أبا الأسود لم يسمعه من معاذ، بينهما رجل لم يسم، فهو مجهول، فهو علة الحديث، وبه أعله البيهقي، فقال بعد أن ساقه من طريق أبي داود:

" وهذا رجل مجهول، فهو منقطع " "[1].

وكعادته . رحمه الله .، لا يذكر حكما علي حديث، أو كلاما في راو إلا ويذكر من سبقه به إليه، وهو صاحب مقولة " **إن من بركة العلم عزو القول إلى قائله** "، وهذا من إنصافه وعلمه.

المثال الثاني : " **إذا أبغض المسلمون علماءهم وأظهروا عمارة أسواقهم وتناكحوا على جمع الدراهم، رماهم الله عز وجل بأربع خصال: بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الأحكام والصولة من العدو**"[2].

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ بُنْدَارٍ الزَّاهِدُ، ثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَوْنٍ النَّسَوِيُّ، ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ أَبُو ثُمَيْلَةَ، ثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "[3]

كلام العلماء في تضعيفه :

قال الذهبي : " قلت: بل منكر، منقطع، ومحمد بن عبد ربه المذكور فيه، لا يعرف " [4].

قال العراقي: " رواه الديلمي بإسناد فيه جهلة وهو منكر " [5].

قال ابن السبكي: " لم أجد له إسناداً"[6] .

---

1. السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج3، ص 252 .

2. السلسة الضعيفة . مصدر سابق . ج 4، ص 36 .

3. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف (المتوفى: 405هـ)، ت : مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط : الأولى، 1411 – 1990، رقم الحديث : 7923، ج 4، ص 361 .

4. مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، ت : جـ 3 – 7: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميَّد، دَارُ العَاصِمَة، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط : الأولى، 1411 هـ، ج 6، ص 3037 .

5. تخريج الإحياء للعراقي . مصدر سابق . ج 5، ص 2252 .

6. نفس المصدر السابق . نفس الصفحة .

التعليق :

من خلال النظر في ترجمة رجال السند، لم أجد ترجمة لمحمد بن عبد ربه هذا، وكذا وجدت اضطرابا وشكا في سماع ابن أبي مليكة [1] من علي بن أبي طالب ﷺ،فحتى الحاكم . نفسه، بعد ايراد الحديث، قال عقبه : " صحيح الإسناد إن كان عبد الله بن أبي مليكة سمع من أمير المؤمنين عليه السلام "[2].

كما صرح الذهبي إلى أنه ولد في خلافة علي ﷺمما يبين أن للحديث علتان هما :

. جهالة محمد بن عبد ربه .

. الانقطاع بين ابن أبي مليكة وعلي بن أبي طالب .

وقد ضعفه الشيخ بالعلتين ذاتهما، ولكن أكد العلة الأولى بجهالة محمد بن عبد ربه، وكأنه أقر الذهبي في قوله " منكر، منقطع " حيث قال : " أورده الذهبي بقوله: " قلت: بل منكر، منقطع، وابن عبد ربه لا يعرف ". قلت: ولم أر أحدا ترجمه! " [3].

المثال الثالث : "**إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا، وإذا سمعتم برجل تغير عن خلقه فلا تصدقوا به، وإنه يصير إلى ما جبل عليه** " [4].

قال الامام أحمد : " حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ، يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ، قَالَ: " [5].

كلام العلماء في علة تضعيفه :

قال السخاوي : " وعلته الانقطاع، فالزهري لم يدرك أبا الدرداء " [6].

---

1. " ابن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، ولد: في خلافة علي، أو قبلها. وحدث عن: عائشة أم المؤمنين، وأختها؛ أسماء، وأبي محذورة، وابن عباس ، وثقه: أبو زرعة، وأبو حاتم. ، قال البخاري، وجماعة: مات سنة سبع عشرة ومائة. " انظر السير، ج4، ص 90 .

2. المستدرك على الصحيحين . مصدر سابق .، ج 4، ص 361

3. السلسلة الصعيفة . مصدر سابق . ج 4، ص 36 .

4السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج 1، ص 260 .

5 . مسند أحمد . مصدر سابق .، رقم الحديث : 27499، ج 45، ص 491

6. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: 902 هـ)

قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي : " الحديث رجاله رجال الصحيح، ولكنه منقطع الزهري لم يسمع من أبي الدرداء كما في"فيض القدير"عن الهيثمي والسخاوي " [1]

التعليق :

من خلال النظر في ظاهر الاسناد، وترجمة الرواة يتبين لي أن الزهري من الطبقة الوسطى من التابعين ولم يدرك من الصحابة إلا صغارهم، مثل أنس بن مالك وأبي الطفيل عامر بن واثلة وعروة بن الزبير،وأما أبا الدرداء فقد توفي في خلافة عثمان، وقطعا لم يدرك الزهري أبا الدرداء فاستحال سماعه منه وهو علة هذا الحديث، الذي هو الانقطاع بين محمد بن مسلم الزهري وأبي الدرداء .

وقد أعل الشيخ الألباني الحديث بهذه العلة وضعفه لأجل الانقطاع المذكور آنفا، حيث قال : " وهذا إسناد منقطع، وبه أعله الهيثمي في " مجمع الزوائد " (7 / 696) وتبعه المناوي في " شرح الجامع الصغير " فقال: قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح إلا أن الزهري لم يدرك أبا الدرداء، وقال السخاوي: حديث منقطع " [2]

4. التعليل بالتعليق :

المثال الأول : " **نعم الفارس عويمر، غير أنه – يعني – غير ثقيل** "[3].

قال الحاكم : "وَقِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَالنَّاسُ مُنْهَزِمُونَ كُلَّ وَجْهٍ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «نِعْمَ الْفَارِسُ عُوَيْمِرٌ» غَيْرَ أَنَّهُ يَعْنِي غَيْرَ نَقِيلٍ " [4].

ت : د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، دار الراية للنشر والتوزيع، الأولى، النشر: 1418 هـ، ج2، ص 769 .

1. أحاديث معلة ظاهرها الصحة، أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار للنشر والتوزيع، الثانية، 1421 هـ – 2000 م، ج 1، ص 342 .

2. السلسلة الضعيفة . مصدر سابق .، ج 1، ص 261 .

3. السلسلة الضعيفة . مصدر سابق .، ج 2، ص 150 .

4. مستدرك الحاكم . مصدر سابق . ج 3، ص 380 .

كلام العلماء في علة تضعيفه:

لم أعثر علي كلام لأهل العلم في تضعيف هذا الحديث، ولكن وجدته عند الحاكم معلقا، وبصيغة تمريض كذلك، ووجدته عن ابن سعد في الطبقات أيضا معلقا .

التعليق :

الحديث حُذف منه أول الاسناد، ولم أجده موصولا في أي كتاب من كتب السنة، عدا ما ذكرت سابقا، والمعلق من قسم الضعيف لأنه منقطع بين المصنف وبين من روي عنه، فكيف إذا روى بصيغة تؤكد ذلك الانقطاع .

وهذا ما أعل الشيخ به هذا الحديث، حيث قال : " ضعيف، أورده الحاكم (3 / 337) معلقا، فقال: " وقيل: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى أبي الدرداء والناس منهزمون كل وجه يوم أحد، فقال: ... فذكره. وكذلك علقه ابن سعد في " الطبقات " (7 / 392) فقال: " قال محمد بن عمر: وروى بعضهم أن أبا الدرداء شهد أحدا، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إليه ... "[1].

المثال الثاني : " **من غدا في طلب العلم صلت عليه الملائكة وبورك له في معاشه ولم ينتقص من رزقه، وكان عليه مباركا** "[2] .

قال ابن عبد البر : " وَرَوَى يَحْيَى بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، عَنْ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " [3].

كلام العلماء في علة تضعيفه :

هذا الحديث كسابقه، لم أعثر على . في ما بين يدي من كتب السنة . على كلام فيه تضعيف له، بل على العكس وجدت من يرويه دون نقده، من كتب الشروح وغيرها، وفي مواطن الاستدلال، وكما

1. السلسلة الضعيفة . نفس المصدر . .

2. نفس المصدر السابق، ج1، ص 498 .

3. جامع بين العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد البر بن عاصم النميري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، ت : أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط : الأولى، 1414 هـ - 1994 م، ج 1، ص 205

يقول أهل العلم " أن التأويل فرع التصحيح "، ولكن المتقرر عند أهل الاصطلاح والصنعة الحديثية، أن الحديث وقد سقط منه أول الاسناد، أو أن المصنف يرويه بصيغة (قال، قيل، رُوي ...)، فإن هذا انقطاع، أو على الأقل مظنة إنقطاع .

التعليق :

وقد نظرت في هذا الحديث فوجدت أن ابن عبد البر، يروي هذا الحديث عن يحي بن هاشم[1]، وبينه وبين ابن عبد البر رجال، فقد رواه معلقا وهذا من الانقطاع وهو علة ظاهرة . وقد أعله الشيخ الألباني . رحمه الله . وأشار الى التعليق وإلى العلة الظاهرة، حيث قال :

" موضوع، ابن بشران (154 / 2) وابن عبد البر في " جامع بيان العلم وفضله " (1 / 45) معلقا من طريق أبي زكريا يحيى بن هاشم، حدثنا مسعر بن كدام عن عطية عن أبي سعيد الخدري مرفوعا"[2].

ولكن من عادة الشيخ أنه يبذل جهدا في تقصي الطرق، واستقرائها، ليصل الانقطاع ما استطاع، وينقب ويفتش في العلل في الطرق التي أتى بها، فإن وجدها صالحة لجبر الكسر وإلا بين عللها وردها وأمضى الانقطاع مع العزو إلى مظانه .

حيث قال في مثلا : " ثم وجدت ليحيى متابعا ضعيفا جدا، أخرجه العقيلي في " الضعفاء " (ص 26) : حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الأنصاري قال: حدثنا مسعر بن كدام به، وقال العقيلي: هذا حديث باطل، ليس له أصل، وليس هذا الشيخ (يعني الأنصاري) ممن يقيم الحديث، ومن هذا الوجه ذكره السيوطي في " ذيل الأحاديث الموضوعة " (ص 43) وقال: أورده ابن الجوزي في " العلل الموضوعات " "[3] .

---

1. " المحَدِّثُ، المعَمَّرُ، أَبُو زَكَرِيَّا الغَسَّانِيُّ، الكُوْفِيُّ، السِّمْسَارُ.رَوَى عَنْ: هِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَإِسْمَاعِيْلَ بنِ أَبِي خَالِدٍ، وَسُلَيْمَانَ الأَعْمَشِ، وَمِسْعَرٍ، وَالثَّوْرِيِّ، وَالكِبَارِ.حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ غَالِبٍ تَمْتَامٌ، وَالحَارِثُ بنُ أَبِي أُسَامَةَ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَيُّوْبَ بنِ الضُّرَيْسِ، وَمُعَاذُ بنُ المُثَنَّى، وَيُونُسُ بنُ إِسْحَاقَ الأَنْصَارِيُّ، وَآخَرُوْنَ .... مَاتَ: فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ.".

انظر السير : ج10، ص 162 .

2. السلسلة الضعيفة . نفس المصدر السابق . ج 1، ص 498 .

3. نفس المصدر السابق، ج1، ص 499.

المثال الثالث : "**الأضحية لصاحبها بكل شعرة حسنة** "[1].

قال الترمذي : " وَيُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: فِي الأُضْحِيَّةِ لِصَاحِبِهَا بِكُلِّ شَعَرَةٍ حَسَنَةٌ وَيُرْوَى بِقُرُونِهَا" [2].

كلام العلماء في علة تضعيفه :

الترمذي ساقه بلا اسناد، وبصيغة تشير الى تضعيفه .

التعليق :

الحديث المعلق وبلا إسناد من قسم الضعيف، وهذا الحديث هو من ذاك القبيل، فلا شك أن هذه علة تستوجب رده، وهو وإن كان للحديث أصل عند ابن ماجه والحاكم كما أشار الشيخ الألباني، إلا أن فيها من يروي المناكير مثل عائذ الله، كما جاء في ترجمته، وقد أشار الشيخ إلى ذلك حيث قال : " موضوع، ذكره الترمذي في " سننه " معلقا بدون إسناد، ومشيرا إلى تضعيفه بقوله (282/1) : ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: فذكره " [3].

ثم هو كعادته يطيل النفس في استقصاء الطرق والبحث عن أصل الحديث، ويعلل ويصحح، متبعا القواعد التي وضعها سابقوه، مقتديا بهم غير مقلد .

المطلب الثاني : الانقطاع الخفي

1. التعليل بالتدليس :

المثال الأول : " **من التواضع أن يشرب الرجل من سؤر أخيه، ومن شرب من سؤر أخيه ابتغاء وجه الله تعالى رفعت له سبعون درجة، ومحيت عنه سبعون خطيئة، وكتب له سبعون درجة** " [4].

1. نفس المصدر، ج3، ص 157 .

2. الجامع الكبير – سنن الترمذي، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، الأولى، 1412 هـ / 1992 م، ج 3، ص 135 .

3. السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج3، ص 157 .

4. السلسلة الضعيفة . نفس المصدر . ج 1، ص 177 .

قال ابن الجوزي : " أَنْبَأَنَا الْجُرَيْرِيُّ أَنْبَأَنَا الْعُشَارِيُّ حَدَّثَنَا الدَّارقطني أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدِ بْنُ مَشْكَانَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رَوْحٍ أَنْبَأَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا نَوْحُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "[1] . ثم ذكر الحديث .

كلام العلماء في علة تضعيفه :

قال ابن الجوزي : " تفرد بِهِ نوح، قَالَ يحيى: لَيْسَ بشئ، وَقَالَ مُسلم بن الْحَجَّاج وَالدَّارقطني: مَتْرُوك " [2].

قال السيوطي : " تَفَرَّدَ بِهِ نُوحٌ وَهُوَ مَتْرُوكٌ " [3].

التعليق :

من خلال النظر في رجال الاسناد وتراجمهم، تبين لي أن ابن جريج [4] مدلس، وقد زاد على هذا الوصف أن عنعن، وهو ما يؤكد علة هذا الحديث وتأكد الانقطاع، وقد بين الشيخ الألباني . رحمه الله . بعد أن ساق كلام ابن الجوزي والسيوطي، حيث قال : " ثم إن للحديث علة أخرى لم أر من تنبه لها وهي عنعنة ابن جريج، فإنه على جلالة قدره كان مدلسا، قال الإمام أحمد: بعض هذه الأحاديث التي كان يرسلها ابن جريج أحاديث موضوعة، كان ابن جريج لا يبالي من أين يأخذها، يعني قوله: أخبرت وحدثت عن فلان، كذا في " الميزان "، وقال الدارقطني: تجنب تدليس ابن جريجفإنه قبيح التدليس، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، مثل إبراهيم بن أبي يحيى وموسى بن عبيدة وغيرهما، كذا

1. الموضوعات، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط: الأولى، جـ 1، 2: 1386 هـ - 1966 م، جـ 3: 1388 هـ - 1968 م، ج3، ص 40 .

2. الموضوعات، لابن الجوزي . مصدر سابق . ج3، ص 40 .

3. اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، ت : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية - بيروت، الأولى، 1417 هـ - 1996م، ج2، ص 219 .

4. " ابن جريج الأموي عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج حدث عن: عطاء بن أبي رباح - فأكثر وجود - وعن: ابن أبي مليكة، ونافع مولى ابن عمر ، قال ابن المديني وأبو حفص بن الفلاس : مات ابن جريج سنة تسع وأربعين ومائة "، انظر السير، ج6، ص 334.

في " التهذيب "، فإن سلم الحديث من ابن أبي مريم والحسن بن رشيد، فلن يسلم من تدليس ابن جريج " [1].

المثال الثاني : " **المتعبد بلا فقه كالحمار في الطاحونة** " [2].

قال ابن عدي : "حَدَّثَنَا مُحَمد بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَهْرَيَارَ، حَدَّثني مُحَمد بْنُ رِزْقِ الله الكلواذانى، حَدَّثَنا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنا بَقْيَةُ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مِعْدَانَ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ، قَال: قَال رَسُولِ اللَّهِ " [3].

كلام العلماء في علة تضعيفه :

قال ابن الجوزي : " هَذَا حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.وَالْمُتَّهَم بِهِ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيمَ.قَالَ ابْنُ حِبَّانَ: كَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ لَا يَحِلُّ الاحْتِجَاجُ بِهِ." [4].

التعليق :

من خلال النظر في رجال الاسناد وتراجمهم، فلما مر بي اسم بقية تذكرت قولا يقول " أحاديث بقية ليسن نقية " فلما بحثت في ترجمته وجدت أن صاحب هذ القول هو أبو مسهر و أن بقية بن الوليد صاحب العلة فعلا، إذ تبين بعد ذلك في ترجمته أنه مدلس مكثر من تدليس التسوية، ووجدت الشيخ الألباني . قد أعله بنفس العلة، فقال : " قلت: وبقية مدلس وقد عنعنه، وكان يدلس عن الثقات " [5].

المثال الثالث : " **أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم، ولا يموتوا إلا غما وهما** " [6].

1. السلسة الضعيفة . مصدر سابق . ج 1، ص 178 .
2 . السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج 2، ص 198 .
3 . الكامل في ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، الكتب العلمية – بيروت–لبنان، ط : الأولى، 1418هـ1997م، ج 8، ص 256 .
4. الموضوعات، لابن الجوزي . مصدر سابق . ج 1، ص 262 .
5. السلسة الضعيفة . مصدر سابق . ج2، ص 198 .
6. المصدر نفسه، ج 1، ص 68 .

قال الطبراني : " حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُعَلَّى الدِّمَشْقِيُّ، ثنا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزْدَادَ التَّوْزِيُّ الْبَصْرِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ شُجَاعٍ، قَالَا: ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ الْأَسَدِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:" [1].

كلام العلماء في علة تضعيفه :

قال أبو العباس الكناني :" رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ مَوْقُوفًا بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ لِتَدْلِيسِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ "[2].

قال أحمد بن محمد بن الصديق الغماري : " قلت: هذا حديث كذب موضوع على النبي –صلى اللَّه عليه وسلم– ليس هو من كلامه ولا ألفاظه بألفاظ نبوية ولا خبره مطابق للواقع، والصحيح فيه أنه من كلام خريم بن فاتك كما أخرجه أحمد في مسنده موقوفًا عليه لم يرفعه "[3].

التعليق :

من خلال النظر في رجالات الاسناد وتراجمهم، تبين لي أن أعصب الجناية بالوليد بن مسلم، لأنه مدلس تدليس التسوية، فقد قال فيه الذهبي : " ثقة لكنه مدلس عن الضعفاء فلا بد أن يصرح بالسماع إذا احتج به إما إذا قيل عن فليس بحجة " [4]، وهو في هذا قد عنعن ولم يصرح، فتكون هذه علة الحديث، والله أعلم .

وقد أشار الشيخ . رحمه الله . إلى هذه العلة وضع الحديث بها، حيث قال : " وهذا إسناد ظاهره الصحة ولعله لذلك احتج به شيخ الإسلام ابن تيمية في فصل له في " فضائل الشام " (ق 259 / 1 من مسودته) وليس بصحيح فإن له علتين: الأولى: عنعنة الوليد فإنه يدلس تدليس التسوية، قال

1. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط : الثانية، رقم الحديث : 4163، ج 4، ص 209 .

2. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)، ت : الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: 1420 هـ - 1999 م، ج7، ص 358 .

3. المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، أحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري (المتوفى: 1380 هـ)، دار الكتبي، القاهرة – جمهورية مصر العربية، ط : الأولى، ، 1996م، ج 3، ص 104 .

4. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، ت: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادِيني، مكتبة المنار – الزرقاء، ط : الأولى، 1406هـ - 1986م، ص 191 .

الذهبي في " الميزان ": " إذا قال الوليد: عن ابن جريج أو عن الأو زاعى فليس بمعتمد لأنه يدلس عن كذابين فإذا قال: " ثنا " فهو حجة " [1] .

لذلك الشيخ يعتبر التدليس انقطاعا، ويعلل الحديث من أجله، لأن المدلس تدليس التسوية وخاصة إذا عنعن فإنه قد أسقط ضعيفا ولا شك، وإلا لو غير ذلك لصرح بصيغة السماع ممن سمعه منه .

2 . الارسال الخفي :

المثال الأول : " **توضأ وضوءا حسنا، ثم قم فصل، قاله لمن قبل امرأة** "[2].

قال البيهقي :" أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، نا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، أنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى، وَيَحْيَى بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَا: نا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ " [3].

كلام العلماء في علة تضعيفه :

قال البيهقي بعد أن روى الحديث : " وَفِيهِ إِرْسَالٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، لَمْ يُدْرِكْ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ " [4].

قال الزيلعي : " وَهَذَا الْحَدِيثُ مَعَ ضَعْفِهِ وَانْقِطَاعِهِ لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ " [5].

التعليق :

---

1. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، ت : علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط : الأولى، 1382 هـ - 1963 م، ج 4، ص 348 .

2. السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج2، ص 428.

3 . السنن الكبرى، للبيهقي، ج 1، ص 199 .

4 . المصدر السابق .بنفس الصفحة .

[5]. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: 762هـ)، قدم له : محمد يوسف البَنُوري، عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري، ت : محمد عوامة، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة – السعودية، الأولى، 1418هـ/1997م، ج 1، ص 70 .

بالنظر في تراجم رجال الحديث، وقفت عند ترجمة عبد الرحمان بن أبي ليلى [1]، وهو تابعي كبير، واختلف في سنة ولادته، هل كان في خلافة أبي بكر، أم في خلافة عمر، ومهما يكن ذلك، فإن الترمذي قد أفادنا بأنه لم يسمع من معاذ بن جبل، لأن هذا الأخير قد مات في خلافة عمر، وعمر عبد الرحمان صغير جدا، حيث قال الترمذي : " هذا حديث ليس إسناده بمتصل عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ ومعاذ بن جبل مات في خلافة عمر وقتل عمر وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام صغير ابن ست سنين " [2].

وقد أعله الشيخ الألباني . رحمه الله . موافقا الترمذي والبيهقي في الانقطاع الخفي أو الارسال الخفي، حيث قال : " وقال الترمذي: " هذا حديث ليس إسناده بمتصل، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، ومعاذ مات في خلافة عمر وقتل عمر وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام صغير ابن ست سنين، وقد روى عن عمر ورآه. وروى شعبة هذا الحديث عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ". قلت: وبهذا أعله البيهقي أيضا فقال عقبه: " وفيه إرسال، عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يدرك معاذ بن جبل "[3]

سبق أن ذكرت أن الارسال عند المتقدمين قد يطلقونه على الانقطاع عموما، وقد يطلقونه على التدليس كذلك، مثل ما نقل عن الامام أحمد ويحى بن معين، وقد استفدت ذلك من رسالة بعنوان " المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس " لحاتم شريف العوني .

والشيخ الألباني من المعاصرين الذين يفرقون بين التدليس والارسال الخفي، شأنه في ذلك شأن الحافظ ابن حجر وغيره من المتأخرين .

وفي المثال السابق، إن كان الشيخ الألباني يرى أن التدليس هو : "رواية الراوي عمن عاصره ما لم يسمع منه" فالمثال لا يصلح للارسال الخفي، لأن عبد الرحمان قد أدرك عصر معاذ وإن كان

1 . عبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي ثقة من الثانية اختلف في سماعه من عمر مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين قيل إنه غرق ع " انظر تقريب التهذيب لابن حجر، ص 349 .

2. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، ت : إبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ 4، 5)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط : الثانية، 1395 هـ - 1975 م، ج 5، ص 291 .

3. السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج 2، ص 480 .

صغيرا، وذلك على مذهب من يجيز سماع الصغير مثل ما حصل مع محمود بن الربيع لما عقل مجة مجها النبي ﷺ في وجهه، وعمره خمس سنين،وقد كان أصغر سنا من عبد الرحمان، وأن هذا تدليس من ابن أبي ليلى، وعبد الرحمان ثقة لم يسِمْه أحد بالتدليس .

وإن الشيخ لا يفرق بين التدليس والارسال الخفي، ويرى الارسال هو : "رواية الراوي عمن عاصره ولم يسمع منه"، فالمثال ينطبق على على هذا، لأن ابن أبي ليلى لم يسمع من معاذ "

والذي ظهر . والله أعلم . أن الشيخ في دقة التفريق يرى الارسال في هذا المثال، المعاصرة ثابتة، وامكانية اللقاء واردة ولكن السماع لم يثبت، وخاصة أن ابن ابي ليلى قد روى بصيغة توهم السماع، مع أنه ثقة، وهذا من العلل الخفية والعسيرة في هذا العلم الجليل .

المثال الثاني : " **إذا تغولت الغيلان فنادوا بالأذان** "[1]

قال ابن أبي شيبة : " حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : " [2].ثم ساق الحديث .

كلام العلماء في علة تضعيفه :

قال الشيخ مقبل بن هادي الوادعي : " والحسن هو ابن أبي الحسن البصري. ولكن في "تهذيب التهذيب": قال أبو زرعة لم يلق جابرا. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي: سمع الحسن من جابر؟ قال ما أرى. ولكن هشام بن حسان يقول عن الحسن: ثنا جابر وأنا أنكر هذا إنما الحسن عن جابر كتاب مع إنه أدرك جابراً. اهـ. " [3]

التعليق :

بالنظر كذلك الى ظاهر الإسناد، نقف وقفة مع الحسن البصري، وبالبحث في سماعه من جابر وجدت أنه لا سماع له من جابر وإن أدركه، ونجده مع هذا لم يصرح بسماع منه أبدا، ولو ثبت لنا

1. نفس المصدر السابق، ج 3، ص 277 .

2. مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، ت : كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، ط : الأولى، 1409، ج 6، ص 93 .

3أحاديث معلة ظاهرها الصحة، أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار للنشر والتوزيع، ط : الثانية، 1421 هـ - 2000 م، ج 1، ص 90 .

سماع منه غير هذا لقلنا تدليس من الحسن، أما والحالة هذه وهو عدم السماع منه مطلقا مع الرواية بصيغة موهمة فهذا ارسال من الحسن عن جابر، وهو من النوع الخفي .

المثال الثالث : " **تكون إبل للشياطين، وبيوت للشياطين، فأما إبل الشياطين، فقد رأيتها، يخرج أحدكم بجنيبات معه قد أسمنها، فلا يعلوبعيرا منها، ويمر بأخيه قد انقطع به، فلا يحمله، وأما بيوت الشياطين؛ فلم أرها** "[1].

قال أبو داود : " حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن أبي فديك حدثني عبد الله بن أبي يحيى عن سعيد بن أبي هند قال قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ " [2]. ثم ساق الحديث .

كلام العلماء في علة تضعيفه :

قال الشيخ مقبل : "هذا الحديث إذا نظرت إلى سنده وجدت رجاله رجال الصحيح، إلا عبد الله بن أبي يحي، وقد وثقه احمد وابن معين وأبو داود كما في"تهذيب التهذيب". ولكن قال ابن أبي حاتم ص (67) من"المراسيل": سمعت أبي يقول: سعيد بن أبي هند لم يلق أبا هريرة"[3] .

التعليق :

تماما وجدت كما قال الشيخ مقبل . رحمه الله . أنك إذا نظرت إلى رجال الاسناد، قلت رجاله رجال الصحيح، إلا أني وجدت في ترجمة سعيد بن أبي هند[4] أنه لم يلق أبا هريرة، وإن عاصره وأدرك عبد الله بن عباس، وأبا موسى الأشعري وأم هانئ .

وهذا الحديث من الأحاديث التي تراجع عنها الشيخ الألباني، وتراجع عن تصحيحها، بحيث أنه كان ضمنه سلسلته الصحيحة، لما حسن الظن برجال السند، ووجدهم من رجال الشيخين، فقال : " قلت: وهذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين؛ غير عبد الله بن أبي يحيى، وهو عبد الله بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي الملقب بـ " سحبل "، وهو
ثقة، وابن أبي فديك هو محمد بن إسماعيل، وفيه كلام يسير "[1] .

---

1. السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج 5، ص 327 .
2. سنن أبي داود . مصدر سابق . ج3، ص 27.
3. أحاديث معلة ظاهرها الصحة . مصدر سابق . ج1، ص 408 .
4 . "سعيد بن أبي هند قال أبو حاتم لم يلق أبا موسى الأشعري ولا أبا هريرة وسئل أبو زرعة عن سعيد بن أبي هند عن علي رضي الله عنه فقال هو مرسل " انظر جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لصلاح الدين الدمشقي، ص 185 .

ثم تبين له الانقطاع في الحديث، بين سعيد وأبي هريرة، فقال : " ثم تبين أن فيه انقطاعا بين سعيد وأبي هريرة، قال ابن أبي حاتم في " المراسيل" (ص 52) عن أبيه:" سعيد لم يلق أبا هريرة "، ونقله عنه العلائي (246/224)، وأقره [2].

وقد كنت ذكرت في منهجه في كتابه سابقا أنه يدور مع الدليل أينما دار واليك الدليل في هذا حيث قال : " وقد كنت أوردت الحديث في " الصحيحة " برقم (93) قبل أن يتبين لي الانقطاع المذكور، فالحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله "[3] .

وقد تبين لي من خلال هذا المبحث أمورا وهي :

الأولى : أن الشيخ الألباني يراعي علة المتن كما يراعي علة السند .

الثانية : أن الشيخ لم يكن بدعا ممن سبقه من العلماء، سواء من الاصطلاحات، أو من ناحية العلل التي يحكم فيها بضعف الحديث .

الثالثة : أن الشيخ يطيل النفس في تقصي الطرق ليوصل الانقطاع ما استطاع .

الرابعة : أن الشيخ يعظم النقاد ويعرف فضلهم مثل الامام أحمد وابن أبي حاتم وأبا زرعة والدار قطني، وغيرهم من أهل النقد .

الخامسة : أن الشيخ يفرق بين التدليس والارسال الخفي تبعا لابن حجر.

---

[1]. السلسلة الضعيفة . مصدر سابق . ج 5، ص 370 .

2 . نفس المصدر، ج3، ص 371 .

3. نفس المصدر، نفس الصفحة .

الخاتمة

الخاتمــة

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ،أن وفقني بفضله على إكمال هذا البحث، واستغفره سبحانه من زلات القلم ،كما استعيذه من عثرات القدم ، وأسأله أن يلهمني الرشد والصواب ، فإليه المرجع يوم يُقرأ الكتاب، وبهذا ينتهي ما يسر الله جمعه وأعان على حسن سبكه .

وقد جاء البحث في مبحث تمهيدي ، تناولت فيه حياة الشيخ الألباني وتلقيه العلم وثناء رموز العصر عليه ، وأعطيت وصفا مختصرا وشاملا لكتابه السلسلة الضعيفة ، ومنهجه فيه، ومبحث أول تناولت فيه العلة وماهيتها ، وأسبابها ، وماذا تعني عند الشيخ الألباني ، وكذا تناولت مفهوم الإسناد وأهميته ، وخصوصيته لأمة محمد ﷺ ، ومفهوم انقطاع السند ، وأنواعه ومواضعه ، وفي كل مرة كنت أعطي مفهوم الشيخ لكل نوع من أنواع الانقطاع ، سواء من عباراته المتناثرة في كتبه بشكل عام ، أو من تطبيقاته على الأحاديث واستطراده في ذكر ذلك ، ومبحث ثان تطبيقيٍّ أتيت فيه بنماذج لأحاديث من الأربع المجلدات الأول من السلسلة الضعيفة والموضوعة للشيخ الألباني ، أشرت إلى مواضع الانقطاع ، وكيف علل الشيخ الحديث بها محاولا الاجابة على الأسئلة التي طرحتها وقد خرجت بنتائج وهي كالآتي :

1ـ أن منهج الشيخ النقدي لم يباين منهج العلماء النقاد قبله ، بل هو على منهج المحدثين ويستند إليهم ، مما يدل أن منهج النقد عندهم واحد ، وإنما يقع الخلاف في التصحيح والتضعيف ، وهذه مسألة يحكمها الاجتهاد .

2ـ أن الشيخ كثير الرجوع والاعتماد على جهابذة العلل وأساطينهم ، مثل : أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين ، وأحمد بن حنبل الشيباني ، والدار قطني ، وأضرابهم ،كما أنه كثير الاعتماد في تراجم الرجال على مؤلفات ابن حجر خاصة ، وأما المؤلفات في الموضوعات ، فهو يرجع إلى موضوعات ابن الجوزي ، ولآلئ السيوطي .

3ـ أن من أراد أن يعرف قيمة الشيخ العلمية ، فعليه بسلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، هنالك يبدو له ما يجهله من علم وتحقيق وطول نفَسٍ في البحث وجَلَدٍ في التقصي .

4ـ أن من منهج الشيخ إذا درس حديثا فإنه ينظر إلى المتن فينقده كما ينقد الإسناد ، ولكني لم أجد أن الشيخ عكس الأمر ، كأن نقد المتن دون النظر في الاسناد ، بل رأيت من صنيعه أنه يثبت ضعف الاسناد وعلته ، ثم يعزز ذلك بنقد للمتن ، وفق مقاييس نصية وغير نصية .

5ـ أن للشيخ مقاييس نقد بها بعض المتون منها مقاييس عقلية ، ومنها تاريخية ، ومنها جغرافية وغير ذلك ، ربما تفرد بها ، فلم أرها لغيره ، والله أعلم .

ومما سبق أتوجه بتوصيات أراها مهمة لطالب العلم وهي :

أ . ضرورة تناول المجلدات العشر الباقية من السلسلة بالدراسة والتمحيص .

ب . من أراد أن يعرف علم الشيخ الألباني وجهده في السنة فعليه بسلسلتي الشيخ (الضعيفة و الصحيحة)

ج . ضرورة عمل دراسة مقارنة بين منهج الشيخ الألباني من المعاصرين وعالم من المتقدمين ليبطل في أذهان من لا يعرفون علم الشيخ أنه خالف المتقدمين وأنه بدع منهم .

هذا ما وفقني الله تعالى إليه ، مع البضاعة المزجاة ، التي لا تنفتح لها أبواب السدد ، والقلب بكل واد منه شعبة ، والهمة قد تفرقت شذر مذر ، وأسأل الله أن يغفر لي زلاتي وهي كثيرة ، وأن يغفر لي خطيئاتي وهي أكثر ، إنه ولي ذلك والقادر عليه ، سبحانك الله وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغرك وأتوب إليك .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

2. البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) ، ت : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، الأولى 1408، هـ - 1988 م .

3. لتنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل ، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي العتمي اليماني (المتوفى: 1386هـ) ، ت الألباني ، الشاويش ، عبد الرزاق حمزة ، المكتب الاسلامي ، ط2 ، 1406هـ. 1986م .

4. لتقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث للامام النووي (ت676هـ) ،ت محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1405 هـ. 1985 م .

5. تيسير مصطلح الحديث ، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة العاشرة ، 1425هـ-2004م .

6. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ، دار طيبة .

7. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ، العِراقي (725 - 806 هـ)، ابن السبكى (727 - 771 هـ)، الزبيدي (1145 - 1205هـ) ، أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (1374 هـ) ، دار العاصمة للنشر - الرياض ، ط : الأولى، 1408 هـ .

8. تاريخ ابن معين ، أبو زكريا يحى بن معين البغدادي (ت 233 هـ) ، ت أحمد سيف ، مركز البحث العلمي ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1399هـ . 1979 م .

9. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ) ، ت : الدكتور أحمد معبد عبد الكريم ، دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار الوطن للنشر، الرياض ، ط: 1420 هـ - 1999 م .

10 . جامع بيان العلم وفضله ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) ، ت أبي الأشبال الزهيري ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى ، 1414 هـ - 1994 م .

9. الجامع الكبير - سنن الترمذي ، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ) ، دار المعارف، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الأولى، 1412 هـ / 1992 م .

11. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية ،شمس محمد بن عبد الرحمن السخاوي (المتوفى: 902 هـ).

13. حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه،محمد بن إبراهيم الشيباني ،منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ،الكويت ، ط2 ، 1425هـ.

14. أحاديث معلة ظاهرها الصحة ، أبي عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي ، دار الآثار للنشر والتوزيع ، الثانية، 1421 هـ - 2000 م ، ج 1 ، ص 342.

15. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط : الأولى - 1405هـ.

16. ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق ، ت: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير الميادیني ، مكتبة المنار – الزرقاء ، ط : الأولى، 1406هـ - 1986م .

17. الكامل في ضعفاء الرجال ، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ) ، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة ، الكتب العلمية – بيروت–لبنان ، ط : الأولى، 1418هـ1997م .

18. اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، ت : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الأولى، 1417 هـ - 1996م .

19. لسان العرب ، ابن منظور (المتوفى: 711هـ) ، دار صادر . بيروت ، 1414هـ ، ط الثالثة

20. مقاييس نقد متن الحديث عند الألباني من خلال كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة مباركية عبد المجيد ،جامعة الحاج لخضر، باتنة،سنة 2013، 2014.

21. مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ، ت عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399 هـ . 1979 م .

22. معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله (ت405هـ) ، ت السيد معظم حسين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 2 ، 1397هـ. 1977 م .

23. معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ت 643 هـ) ، ت نور الدين عتر ، دار الفكر ، سوريا ، 1406هـ. 1986م .

24. المسح على الجوربين والنعلين ، محمد جمال الدين القاسمي (المتوفى: 1332هـ) ، المكتب الإسلامي – بيروت ، قدم له العلامة أحمد محمد شاكر، ت : المحدث ناصر الدين الألباني.

25. المراسيل ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) ، ت شكر الله نعمة الله قوجاني ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة.

26. الموقظة في علم مصطلح الحديث ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ).

27. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار، في تخريج ما في الإحياء من الأخبار ، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (المتوفى: 806هـ) ، دار ابن حزم، بيروت – لبنان ، ط : الأولى، 1426 هـ - 2005 م .

28. الامام الألباني دروس ومواقف وعبر ، عبد العزيز بن محمد السدحان ، الدار الأثرية ، ط1 ، 1431هـ.

29. المدخل إلى السنن الكبرى ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) ، ت : محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت.

30. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) ، شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

31. مسند أبي بكر الصديق ، أبو بكر أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم الأموي المروزي (المتوفى: 292هـ) ، ت : شعيب الأرناؤوط ، المكتب الإسلامي – بيروت .

32. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية – القاهرة ، ط : الثانية ، رقم الحديث : 4163 .

33. مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم ، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ) ، ت : جـ 3 – 7: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميِّد ، دَارُ العَاصِمَة، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط : الأولى، 1411 هـ .

34. الموضوعات ، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ، عبد الرحمن محمد عثمان ، محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، ط: الأولى.

35. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) ، ت : علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط : الأولى، 1382 هـ - 1963 م.

36. مصنف ابن أبي شيبة، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، ت : كمال يوسف الحوت ، مكتبة الرشد – الرياض ، ط : الأولى، 1409.

37. المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، أحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري (المتوفى: 1380 هـ) ، دار الكتبي، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، ط : الأولى، ، 1996م .

38. المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف (المتوفى: 405هـ) ، ت : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط : الأولى، 1411 - 1990.

39. المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (المتوفى: 733هـ) ، ت محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دار الفكر – دمشق ، ط : الثانية ، 1406هـ ...

40. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، ت : محمد عثمان الخشت ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط: الأولى، 1405 هـ - 1985م .

41. نصب الراية لأحاديث الهداية مع حاشيته بغية الألمعي في تخريج الزيلعي ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: 762هـ) ، قدم له : محمد يوسف البَنُوري ، عبد العزيز الديوبندي الفنجاني، إلى كتاب الحج، ثم أكملها محمد يوسف الكاملفوري ، ت : محمد عوامة ، مؤسسة الريان للطباعة والنشر – بيروت –لبنان/ دار القبلة للثقافة الإسلامية– جدة – السعودية ، الأولى، 1418هـ/1997م.

42. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ، بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ، ت نور الدين عتر ، مطبعة الصباح ، دمشق ، ط 3 ، 1421 هـ - 2000 م .

43. النكت على كتاب ابن الصلاح ، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (773 – 852 هـ)، ت ربيع بن هادي عمير المدخلي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى ، 1404هـ.

44. صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتَبة المعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية الأولى، 1421 هـ - 2000 م .

45. صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ، مع أحكام الشيخ الألباني . رحمه الله . ، المكتب الإسلامي.

46. ضعيف أبي داود – الأم ، محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : 1420هـ) ، مؤسسة غراس للنشر و التوزيع – الكويت ، الأولى – 1423 هـ .

47 .علم علل الحديث ودوره في حفظ السنة النبوية ، وصى الله بن محمد عباس ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة .

48. العلل لابن أبي حاتم ، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) ، ت فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد و د/ خالد بن عبد الرحمن الجريسي ، الناشر : مطابع الحميضي ، ط1 ، 1427 هـ - 2006 م.

49. فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي ، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) ، ت علي حسين علي ، مكتبة السنة . مصر ، ط1 ، 1424هـ . 2003م .

50. قواعد العلل وقرائن الترجيح، عادل بن عبد الشكور بن عباس الزرقي ، دار المحدث للنشر، ط1 ، 1425 هـ.

51. إسبال المطر على قصب السكر ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: 1182هـ) ، ت : عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر ، دار ابن حزم – بيروت.

52. أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب ، محمد بن محمد درويش، أبو عبد الرحمن الحوت الشافعي (المتوفى: 1277هـ) ، ت: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط : الأولى، 1418 هـ -1997م.

53. السلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف ، الرياض ، السعودية ، ط 1 ، 1418 هـ، (40/1).

54. شرح علل الترمذي ،ابن رجب الحنبلي ، ت همام عبد الرحيم سعيد ،مكتبة المنار ، الأردن ط1، 1407هـ. 1987م .

55. شرح البيقونية ، محمد صالح العثيمين (ت 1421 هـ) ، ت فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان ، دار الثريا للنشر ، الطبعة الثانية ، 1423 هـ - 2003 م.

شرف أصحاب الحديث ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ، ت د. محمد سعيد خطي اوغلي ، دار إحياء السنة النبوية – أنقرة .

24الأولى، 1397، .

شعب الإيمان ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) ، ت : الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد ، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، الأولى، 1423 هـ - 2003 م .

الفهرس

فهرس اللآيات

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾[آل عمران: 102].....أ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء:1].....أ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: 70 - 71].....أ

﴿ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِن عِلْمِهِ إِلاَّ بِما شَاءَ ﴾ [البقرة : 255].....19

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: 119] 33

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾ [الحجرات:6] 33

﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ﴾[الزخرف: 44] 33

﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُود)[التوبة:40] 19

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وأنثى) [الحجرات : 13] 49

فهرس الأحاديث والآثار

طرف الحديث : **الراوي** **الصفحة**

1. حديث ((إن كذباً على ليس كَكَذِبٍ ..... المغِيرَةِ بن شعبة ﷺ 16

2. حديث ((كل بني آدم خطاء ..... أنس بن مالك ﷺ 23

3. حديث ((لا وضوء إلا من صوت ..... أبو هريرة ﷺ.....25

4 . حديث ((إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ ..... أبو هريرة ﷺ.....26

5 . حديث ((من كذب عليَّ متعمداً ..... . ابن مسعود ﷺ 33

6 . حديث ((لما قدم المدينة جعل النساء ..... . ابن عائشة ﷺ.....42

7 . حديث ((من تعلم العلم وهو شاب ..... ابن رافع ﷺ 44

8 . حديث ((خير السودان أربعة ..... الأوزاعي ﷺ 45

9 . حديث ((انطلق النبي ﷺ وأبو بكر ..... الحسن ﷺ 46

10. حديث ((اذهبوا فأنتم الطلقاء ..... ابن اسحاق 48

11. حديث ((لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ..... ابن اسحاق 49

12. حديث ((أزهد الناس من لم ينس ..... الضحاك 49

13.حديث ((الإسلام يزيد ولا ينقص ..... معاذ ﷺ 50

14. حديث ((إذا أبغض المسلمون ..... علي ﷺ 51

15 . حديث ((إذا سمعتم بجبل زال .....أبو الدرداء ﷺ 52

16. حديث ((نعم الفارس عويمر 53

17. حديث ((من غدا في طلب العلم.....الخدري ﷺ.....54

18. حديث ((الأضحية لصاحبها 56

19. حديث ((من التواضع أن يشرب...ابن عباس ﷺ.....57

20. حديث ((المتعبد بلا فقه كالحمار... واثلة ﷺ.....58

21. حديث ((أهل الشام سوط الله.....فاتك ﷺ 60

22. حديث ((توضأ وضوءا..... .معاذ ﷺ 60

23. حديث ((إذا تغولت الغيلان .....جابر ﷺ.....62

24. حديث ((تكون إبل للشياطنٌ .....أبو هريرة ﷺ 63

فهرس الأعلام المترجم لهم

1. أبو أسامة حماد بن أسامة الكوفي.....**29**

2. عبد الرحمان بن يزيد بن تميم **29**

3. عبد الرحمان بن يزيد بن جابر **29**

4.أبو عبد الرحمان عبيد الله بن محمد 43

5. الحسن البصري 47

6. الضحاك بن مزاحم 49

7. أبو الأسود الديلي 50

9. زهير بن عبد الله بن جدعان 52

10. أبو زكريا الغساني 55

11. عبد الملك بن جريج 57

12. عبد الرحمن ابن أبي ليلى الأنصاري.....61

13. سعيد بن أبي هند 63

14. سعيد بن رافع 45

فهرس الموضوعات

مقدمة :..... أ

إشكالية البحث :..... ج

أهداف البحث : ..... ج

أسباب اختيار البحث : ..... د

الدراسات السابقة :.....هـ

منهج البحث :..... و

صعوبات البحث :..... و

خطة البحث : ..... ز

المبحث التمهيدي : التعريف بالشيخ وسلسلته الضعيفة 9

المطلب الأول :حياة الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ 9

المبحث التمهيدي : التعريف بالشيخ وسلسلته الضعيفة 9

المطلب الأول :حياة الشيخ الألباني ـ رحمه الله ـ 9

نسبته :..... 9

مولده : 9

نشأته :..... 9

بداية تلقيه للعلم : 10

شيوخه.....10

تلاميذه 11

ثناء العلماء عليه : 11
مؤلفاته : 12
وفاته : 13
المطلب الثاني : كتاب « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة »: 14
التعريف بالكتاب : 14
سبب تأليف الكتاب : 15
المصادر التي اعتمد عليها الشيخ في تأليف الكتاب : 15
المصادر المشهورة والتي أكثر الشيخ من الرجوع إليها : 16
المصادر المغمورة التي أبرزها الشيخ : 17
منهج الشيخ في الكتاب : 17
المبحث الأول: ماهية العلة وما يتعلق بتعريف السند والانقطاع 21
المطلب الأول : تعريف العلة، وما يتعلق بها 21
الفرع الأول : تعريف العلة، لغة، واصطلاحا 21
أولا : العلة لغة : 21
ثانيا : العلة إصطلاحا (في اصطلاح المحدثين): 21
الفرع الثاني : أسباب العلة، وأقسامها باعتبار محلها وقدحها 23
أولا : أسباب العلة : 23
1 -الوهم والخطأ : 23

2. سلوك الجادة :.....24
4 . الاختلاط : 26
5. الاضطراب : 26
6- الانقطاع.....27
ثانيا : أقسام العلة :.....27
أ . من حيث تأثيرها : 27
ب . من حيث محلها : 27
الفرع الرابع : العلة عند الشيخ الألباني . رحمه الله 30
المطلب الثاني : إعلال السند بالانقطاع، وفيه أربعة فروع :.....31
الفرع الأول : تعريفالإسناد لغة واصطلاحا 31
الفرع الثاني : أهمية الإسناد،،أنه مما خص الله به هذه الأمة 32
الفرع الثالث : تعريف الانقطاع لغة واصطلاحا.....33
مفهوم الانقطاع : لغة 33
مفهوم الانقطاع : اصطلاحا 33
أولا : المرسل : 34
ثالثا: المعلق : 36
رابعا : المعضل.....37
خامسا : التدليس 37

خامسا : المرسل الخفي : 38

المبحث الثاني الدراسة التطبيقية للتعليل بالانقطاع من خلال استعمالات الشيخ الألباني لهذه المصطلحات في سلسلته الضعيفة 41

المطلب الأول : الانقطاع الظاهر 42

1. التعليل بالإعضال : 42

التعليق : 44

التعليق : 45

2 . التعليل بالإرسال : 45

3 . التعليل بالانقطاع : 49

4. التعليل بالتعليق :.....52

المطلب الثاني : الانقطاع الخفي.....55

1. التعليل بالتدليس : 55

2 . الارسال الخفي : 59

الخاتمـة 65

قائمة المصادر والمراجع 68

فهرس اللآيات.....77

فهرس الأحاديث والآثار 78

فهرس الأعلام المترجم لهم.....80

فهرس الموضوعات.....81